



# الحيولن

بعض العاطفة لا يمكن ترويضها

الحلم الحقيقى

100%  
貴力泰

اصلى الحمر - وهراهم بلر معنى - تماما كصاحبه -  
مقته في هذا العالم - في يوم منهنك - لم يكن في المروض ان  
جود فيه احمر - على يد قابله آتيا ام ممبر - في حكا  
عم انا - كما جعل للمتقين ان يطعموا علي - فتألق ضوارعه  
الحيات ملهه نه حله شيق - يخرج للماره في -  
اجال حمرنا - كرمهم الفينيه والخفا من الموت  
ومثل شباب للقاء فيات - استم - نعم رضى  
وارادتهن وكارت ان تسقط - مقتمت -

الحلم الحقيقى



# الحيوان

---

المؤلف  
أحمد عفيفي

الناشر  
بصمات

اسم الكتاب: الحيوان

اسم المؤلف: أحمد عفيضي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٩ / ٠٠٠٠

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 000-000-000-0

التنفيذ الفني:

الإشراف الفني:

الإشراف العام:

جميع حقوق الطبع محفوظة لدى

بصمات

الطبعة الأولى

# إهداء

إهداء الي ..

صديقي الأسمر الحميم .. زين عبد الهادي  
وموناليزتي الجميلة الموهوبة .. لينا الطيبي  
ومديري وحببي ومعلمي .. عاطف عبید  
وكاهني البوذي المنشق .. إبراهيم كُرِّيم  
وإيزابيل الليندي .. ملهمتي

أيها الرفاق الخارقون

علي ظهر نفس الكوكب

في نفس الزقاق الزمنى

شكراً لكم ..  
الحيوان



# هبة

إلى هبة الله ..  
هبتني ..  
مولاتي وسيدتي  
باعثتي ومُحفَرتي ومُكمَلتي  
نور عيني ودفء قلبي  
وسلام روحي وسر وجودي  
نصف ديني وكل يقيني  
أحب ضحكتك  
الشقية الشهية  
وأعشق صوتك المحموم بالود والصدق والحميمية  
أحب عشرتك الحنون الطيبة الخجول  
أحب مفرداتك « الها » « أمم » « مش أعرف » وليس « معرفش »  
أحب تحيتك « أزيك يا واد » وكأنتي واد فعلا أو هكذا أتحول « وَاذْوَماً »  
صديقتي وحببتي وأختي وأمي  
أحب يدك البضة البيضاء الصغيرة  
أحب أقرانك الفجريات المججلة في أذنيك  
أحب رأيك وأنسك وودك  
أحب « وح ش ت ن ي » خاصتك  
التي تزلزل كياني  
أحب « دُنيتي وحشة من غيرك »  
التي تجعل دُنيتي أحلى وأحلى  
أحب نداءك لاسمي احمد احمااد احمااد  
الذي يرويني أكثر مما يسعدك  
أحب عشقتك لصوتي الأشبه بصوت ضفدع  
أحبها  
وامتلاً بها  
وأذوب فيها  
تلك البتول  
مختزلة نساء الكوكب



الديوان





## تتين رابض .. وفهد متحفز

أربض كفأر هارب إلى بالوعة، بزنانتي الأزلية، في شقتنا الحقيرة، منذ ستة وثلاثين ألف عام، أو ست وثلاثين عاماً، مما يعدّون، بمنطقة الزاوية الحمراء، تلك المنطقة العشوائية العتيدة، التي يمكن للرجل فيها أن يضاجع امرأة لأربع مرات متتالية، قبل أن يكتشف أنها ليست امرأته، ربما من المخدرات الرديئة التي يتعاطاها، ربما من رغبة المرأة في تجربة رجل آخر غير زوجها الذي اهترأ من العمل المضني غير المجدي، ولا مشكلة، فالشرف في المناطق العشوائية « اقتداءً بالمناطق الراقية » ، أصبح مفهوماً مرناً، يمكن تجاوزه، أو التحايل عليه، أو حتى تجاهله، فماذا سيحدث، لن تنقص المرأة قطعة، سوف تظل كما هي، لن ينقص منها ثدي أو ردف، سوف تظل « full option » .

أختبىء في جُحري هذا، الذي فتكت الرطوبة بجدرانها كامرأة

لعوب خلعت ثيابها بلاحياء للأبد، رغم محاولاتي غير الأمانة لإلباسها، أنزوي في غرفتي القصية، البعيدة عن الشارع المزدهم بصياح الباعة والجيران وأطفال الشوارع وأنواع منتقاة من السباب الفاضح، بين نساء بدينات ترتع السمنة في أردافهن، وأطفال هربت الأخلاق منهم بلا عودة وهي سعيدة، أتمم على مخزوني الاستراتيجي من السجائر الكيلوباطرا المصرية، رديئة الصنع والطعم، لا بد أن تكون رديئة الطعم، حتى لا أفرط فيها وأنفق عليها مالي القليل، وحتى يمكن أن أفلح عنها على غير رغبة مني، والشيبسي الحجم العائلي بطعم الجبنة المتبلة «الشيبسي منتج يجب مقاطعته» إلا أن الأبالسة يجيدون صنعه بطريقة تجعل المقاومة، أقصد المقاطعة تتراجع في قرارها وتمد يدها بالسلام، ومشروب الميرندا الغازي بطعم البرتقال، حجم اللتر حتى يصمد أطول وقت ممكن، أمام شاشة الفيس بوك التي لا أغلقها أبداً، ربما أغلق فمي أو عيني، ولا أغلقها، أصادق هذا، وأغازل تلك، أتعرف على بشر لم يتح لي طوال عمري الذي تخطي ربع القرن أن أتعرف عليهم ولو حاولت.

**دكتور زين عبد الهادي** الأسمر المليح ذو الابتسامة الشهية الطيبة، أستاذ المعلومات بجامعة حلوان، الموهوب الكاتب، صاحب «دماء ابولو» روايته العمدة، الأصدق والأشهر والأكثر حميمية لقلبي، صديقي وحببي، رغم فارق السن والمكانة، أول المؤمنين بي، والمدافعين عن موهبتي، والمكرر علي مسامعي دوماً، أنني يجب أن أوّمن بموهبتي، حتي يؤمن بها الآخرون، الناهرنى بحدة حتى كادت عيناه الطيبتان، أن تقتلعاني

## الحيوان

من مكاني، وأنا أكرر وأصرّ أمام أصدقائي، أنني نكرة ولا موهبة فيّ، المتعاطف مع ضعف حالي وقلة حيلتي وهواني على الدنيا، كأحد الآلهة الرومان، يوفر لي فرصة عمل بالكويت، حتى أستطيع الزواج « ولم نفسي بآه » .

**لينا الطيبي** السيدة الجميلة والشاعرة الموهوبة « أم ليل » كما كنت أطلق عليها وكما كانت هي تحب، زوجة سيدي « نصير شمة » معلم العود والعاذف العراقي الأشهر والأمهر، كنت أسمع به، وفي أولى حفلاته التي حضرتها، لم تتوقف دموعي عن الانهيار دون وعي مني، من النشوة والصدق والفرح، سلم الله يده، هو وزوجته السورية الطيبة، التي قصدتني كي أساعدها في مشروع لها وأعطتني مبلغاً لم أحلم به « عشرة آلاف جنيه » مقابل عشرة أيام من العمل معها، وصداقة متينة وثقة أمتن، أفسدتها أنا بغبائي، من أجل ٣٥٠ جنيه، من أجل شيء لم أفعله.

تثق بي، تحرص على إطعامي عشر مرات باليوم، وكأنها تربي خريتيماً، تملأ الثلاجة بكل أنواع المشروبات، تعزمني في بيتها على الغداء مرة، وعلى الإفطار في رمضان مرة أخرى، أحظى فيهما برفقة الأستاذ « نصير »، أحب طفلتها «ليل» وألعبها حتى تخور قواي وأنا ممتن وسعيد، تأخذ برأيي، في عملها وكتبها وشعرها، تؤمن بي وتعطف عليّ، وتحاول جاهدة أن تعدل من أوضاعي الإنسانية والاجتماعية تحت المتردية، لها أخت صاروخية، عندما أنت لزيارتها بالقاهرة، توقفت حركة المرور، من فرط جمالها الذي أصاب

السائقين بالعتة، إضافة إلى العته الطبيعي المصابين به، تخبرني أن أختها تلك لا تنفع في شيء، وأنها مدللة لحالها ولا تفلح إلا في الجلوس أمام المرأة، وربما محاولة إفساد غداء أو عشاء بإعداده، تخبرني أنها ستزوجني بها، يملكني نفس العته الذي أصاب السائقين، إضافة إلي مخزوني من العته الطبيعي، أفسد كل تلك العطايا الجميلة، وأطلب منها ٢٥٠ جنيهاً في لحظة غباء تخلّى فيها عني عقلي للمرة المائة بعد الألف، لأنني لم أكن أملك مالاً وخجلت أن أطلب منها مالاً، خجلت أن أطلب منها مالاً، ولم أخجل من أن أضحك عليها أو أستغل طبيعتها وثقتها فيّ، متناسياً بفضل غبائي الأزلي العنيد، أنها طيبة وليست غبية، أنها تعطيني عشرة آلاف جنيه عن طيب خاطر وثقة، ولا تعطيني جنيهاً واحداً عن غفلة وسوء تقدير، هي أخبرتني، تلك الجميلة الخجولة التي تشبه الممثلة الإيطالية الأصل « مونيكا بيلوتشي » أنها لديها حاسة سادسة، رقيقة وشفافة، تخبرها بالأشياء، نفس الحاسة التي أخبرتها أن شقتها سوف تحترق بعد قليل - وبالفعل احترقت - هي نفسها التي أخبرتها أن هناك مغفلاً وثقت به وفتحت له قلبها وبيتها، سوف يحاول استغلالها والنصب عليها، بدعوى أنها أموال اشترى لها بها أشياء للعمل « تبا لي »، أتمني لو تقرأ سطورتي تلك وتسامحني، بعد اعترافي، كما يفعل اليسوعيون، ويتطهرون بالاعتراف، ليتني ابتلعت لساني قبل أن أطلب منها ما يجعلها تقاطعني للأبد .

سامحيني يا « أم ليل »، وأعطيني فرصة ثانية .. حتى الخراتيت، يمكنها الحصول على فرصة ثانية .

**رشدي الغدير** الشاعر الشاب السعودي، « الوغد » كما أطلق عليه، الطيب البسيط الحنون الموهوب، يقرأ كتاباتي ويثني عليها، يدرك أنني في ورطة، فيكلمني من السعودية، ليسمع صوتي ويطمئن عليّ، بعد معركة دامية على صفحات مدونته، بيني وبين « نداء الربيعي » العراقية والمقيمة بهولندا، التي تتعرف عليّ ولا تصدق أنني موجود، بأسرها كلامي، ويسحرها حديثي، فتقرر النزول للقاهرة، للقاء الرجل الطيب غير الموجود « كما كانت تطلق عليّ » أفاجأ باتصال منها يخبرني أنها في القاهرة، تتباعد خطواتي وكأنني « جلفر في بلاد الاقزام » كي ألحق بميعادها في « الجريفون » مطعم ومقهى في شارع قصر النيل بوسط البلد، أتقدم إلى المقهى، تتصاعد دقات قلبي ولا أصدق أنني سأراها، العراقية الشهية الرابضة بأوروبا، الجمال والحرارة العربية الممزوجة بالثقافة الأوروبية، يا له من مزيج مسكر، أدلف إلى المكان، لا أراها من فرط توترتي، أخرج هاتفي وأتصل بها، تبتسم ولا ترد فهي أمامي مباشرة، « she looks like a lady » مهرة عربية أصيلة، ببشرة سمراء ساخنة كاللاتينيات، ورداء خفيف يكشف عن كتفين ونهدين عريضين نافرين ملتهبين، وعينين سوداوين واسعتين، يكادان يبتلعان من يقترب منهما، أقرب، أسلم، أجلس وأنا لا أصدق، تبتسم وتساألني: مالك، لا شيء، فقط لا أصدق، وأرغب في احتضانك، تبتسم وتقول أعرف، كل خلجة من خلجاتك تبئني بذلك، أقرب منها كثيراً، حتى يفتك عطرها بالبقية الباقية من مقاومتي، تلاحظ هي فتضحك وتبتعد، وتردف ليس هنا .. ليس الآن، أتأمل عينيها وأغرق أغرق أغرق، تنتشلني قبل أن أذهب

هباء، وتخبرني أنني وقعت في الخيبة، أردّ عليها أنني أنا الخيبة، تأسرنني بحديثها ولطفها وثقافتها ورقبتها، ألتصق بها كجنين ضلّ رحماً، تأسرنني أكثر، وألتصق أكثر، عندما أرى طفلها الرائع عادل، جميل مثلها ومشاغب، شعره أسود كثيف وعيناه سوداوان عميقتان، أحببته كأنه ابني، وتمنيت لو أربيه كابني، تخبرني أنها سوف تحدد إقامتها بالقاهرة، لورأت أنني سبب يحرض على التحديد، نصطدم بعد أول لفظ « لا إله إلا الله » أقوله، هي لازمة في كلامي، أن أردد الشهادة دائماً، وتعقيباً على الأشياء، يلدعني تهكم أحدهم وسخريته من عبارتي الخالدة الجليلة « لا إله إلا الله »، نسيت أن أقول، إنه كان برفقتها « خرتيت » هي ليست استعارة، هي كناية عن البغل الذي كان برفقتها، أقصد « الخرتيت » برأسه الضخمة، وعينه الضيقتين تحت عدسات نظارة عتيقة، فشلت تماماً في علاج عيوبه، التي منها وليس آخرها، كرشه المتدلي تحت الطاولة، حيث لا مكان آخر يرضى به، اسمه مجازاً « سمير » للأسف « عبد الباقي » وسيظل عبداً « للباقي » رغماً عن أنفه، مصري مقيم بروسيا، ملحد أو لا ديني أو أحدهما، لا أدري فكلاهما أسوأ من بعض، تمخض وانتفش واعتدل في جلسته، ليسألني في وقاحة وتبجح غربيين، ﴿ الله مين » .. أنا لست متديناً ولا ملتزماً وربما أكون أقرب لعرييد ماجن، إلا أن طناً من الغضب انهال عليّ من وقّع السؤال، الذي سبقه بسخرية مقترنة بعبارة « إنت منهم »، أصابني سهم في قاصرتي، فلم أدرك أفي وعيي أنا أم يخيل لي، قلت بهدوء وفي نصف وعي، الله خالقي وخالقك، أم أنك خلقت بشكل آخر، قال لا أقتنع بهذا الهراء، إذا كان

## الحيوان

خلفني، فمن خلقه، ثم إنه يقول عن نفسه «يقصد الله عز وجل وعلا» إن عرشه يهتز عندما يجتمع رجلان، والعالم الآن مليء بالشواذ، إذا ف «الله هذا الذي تقول إنه إلهك، يجلس على أرجوحة، وأعجبته الكلمة، فأخذ يضحك عليها ملء فمه، ويرتج طن الشحم تحت جلده الخرتيتي، صمّت وأنا تراودني فكرة قوية أن أنتزع حذائي وأنهال على فمه ووجهه ورأسه بالجزمة، إلا أنني تراجع لفكرة أنه من المؤكد أن فصيلته تأكل الجزم وبالتالي سوف يبتلعها سعيداً، وأكون كافأته ولم أعاقبه، نظرت لنداء، أستغيث بها وأعرف رأيها فيما يقال، ابتسمت ابتسامة محايدة بدت لي ابتسامة موافقة وقالت «أنا إلهة نفسي»، أخبرني أن محمداً، وليس الرسول الكريم عليه صلوات ربي وسلامه، رجل قد يكون جيداً، وهو يقصد نفسه «الخرتيت» قد يحترمه، إلا أن نظريته «يقصد الإسلام» ليست كاملة وتتقصها أشياء كثيرة ولا تتحمل الاستمرار والصمود وأنها قابلة للنقد ولا تصلح للوقت الحاضر، صمّت وأسفت على جهلي وقلة حيلتي وعلمي، وطلبت منه ألا تناقش تلك الأمور، وأنا مذهول مما سمعت، يكاد ينشطر رأسي نصفين، «الله» و«الرسول» يهاناه بهذا الشكل ويقال عنهما ما قيل، وأنا أسمع وأسكت كالحيوان، تبا لي، تبا لشهوتي للنساء تبا لرغباتي الحيوانية، ورغبتي في نداء، ورضاها عني، الذي أجمني لأفوز بها، أتخلى عن «الله» و«الرسول» من أجل امرأة، في زمن آخر وبرجل آخر، لكان ذلك الخرتيت وربما أنا أيضاً، تنهش الكلاب في لحم رأسينا، بعد أن يكون رجلاً مؤمناً تكفل بإطاحتها من فوق أعناقنا ولا يبالي، انتزعني نداء



من ذهولي وصمتي وطلبت أن نسير قليلاً في الهواء، سرنا نتبادل أطراف حديث عادي، طلبت منها أن أمسك يدها، ضحكت وقالت كما تحب، أطبقت على كضها واقتربت منها، وتدفرت مرفقي بنهدها الأيسر العامر، الذي أرسل إشارات شريرة لمخي، حاولت خلالها أن أتقمص شخصية المتحضر، ولا أجنح بخيالي ورغباتي كالإنسان الطبيعي، علي الأقل وأنا أسير، حتى لا تفسد هيئتي، انزلقنا ثانية إلى فخ الحديث عن الدين، أخبرتني أننا يجب أن نعمل العقل، ولا نقبل الأمور كما هي، وكما تلقيناها، قالت ان « القرآن » كتاب، قابل للدراسة والنقد والمناقشة، ولا يجب الأخذ أو التسليم بكل ما فيه، وإن حجاب النساء غير ضروري، وكانت تضحك من أن لآخر وتخبرني أنني غريب، وأنها تعلم أنني أرغب باحتضانها وتقبيها، كنت أقاطعها كثيراً وأسألها عن اسم عطرها، أو أخبرها أن عينيها جميلتان، سرنا من ميدان التحرير مروراً بكوبري قصر النيل الذي أعجبها، فرغبت بالوقوف عليه، إلا أنها طلبت أن نرحل، نظراً لتطفل الشباب المصري الهايج وتعليقاته الصريحة الواضحة، مررنا بدار الأوبرا، وأبدت إعجابها بها، وعلى كوبري الجلاء بالدقي توقفت وعلى وجهها إمارات ألم، انزعجت أخبرتني أنها تعاني من «نقص تروية» وأن الدم لا يصل لقلبها بسهولة، وأخذت تبحث عن دوائها في حقيبة يدها الكبيرة المبعثرة الأغراض، أخذت منها الحقيبة وأفرغت ما فيها بعناية، وأخرجت الدواء، أخذته وارتاحت بعض الشيء، سألتها عن سبب ذلك المرض وماهيته، قالت إنه جرحاً قديماً . وانفصلنا وزادت جروحي، جرحاً قديماً

ينتزعني رنين هاتفي المحمول العتيق من خيالاتي علي اسم أحبه  
كثير يظهر على شاشته «الكبير» أفضز لألتقطه حتى لا أتأخر عن الرد،  
يصافحني صوت باسم طيب ودافئ أحبه كثيراً لإلهي البشري الأسمر  
الذي يقبني بكويلهو تشبيهاً بـ « باولو كويلهو » وحياناً «كوللا» نسبة إلي  
كمية الكوللا التي كنت أتعاطاها تحت كوبري الملك الصالح في طفولتي  
السعيدة .

- أخبار شغلك إيه يا كويلهو
- زفت والحمد لله يا دكتور
- يضحك ويقول الله يخرب عقلك
- الولية المديرة المجنونة سايبة بيتها وجوزها وعيالها عشان تيجي تطلع  
عين أهلي
- تحب تستريح منها وتسافر لك كام شهر تعملك قرشين تاكل بيهم  
وتنضف شوية
- ياريت يا دكتور إيدي علي بؤك
- خلاص قابلني بالليل في وسط البلد هعرفك على صديق ليا دكتور

## الحيوان

- هيحتاجلك إنت وشويه شباب كمان في شغلانة كدا في الكويت
- شغلانة إيه يا ريس .. هنبلط مطبخ في الكويت ولا إيه
  - يضحك .. يا ابن الكلب .. إنت أخرجك كدا أنا عارف .. مبلط
  - أقول لك الكويت تقولى مطبخ
  - ما انت يا ريس بتقوللي شغلانة وشوية شباب يبقى يا مطبخ يا نقلة
- رمل
- يضحك - اسكت يا حيوان ولما تقابلني ها تعرف
  - أمرك يا سيد الناس .. أشوفك بولليل.

في أحد مقاهي وسط البلد ذلك المكان الصاحب الحميم المكتظ بالمصريين الجاهل منهم والمتعلم التافه والنافع الدكتور وابن الكلب والعاطلين ومقتفي أثر مؤخرات الفتيات التي نمت بشكل مبالغ فيه في الفترة الأخيرة وكأنها « مؤخرات صوبة » وليست طبيعية .

في وسط البلد في شارع طلعت حرب أو سليمان باشا كما أحب أن أطلق عليه رغم حبي للمصري العظيم السيد طلعت حرب باشا، في ذلك الشارع ارتفعت ضحكات متقطعة و خليعة مخترقة دخان الشيشة التفتح والشيشة القذرة الطعم والرائحة سلوم أو زغلول، الاسمان أسوء من بعض، ليظهر زخم من الرجال والشباب والنساء والشابات اتفقن بدون عقد على بيع الأخلاق والدين والقيم وكل تلك البيكيا التي ما زال بعض المتخلفين من ذوي العادات والدين والتقاليد والحاجات البلدي إيّاها دي يحتفظون بها، اخترقت جموع رفاق التفاهة والفرغ والتسكع المتبادلين الشتائم بقبول وحب غربيين شتائم عن الأب والأم كلما زادت قباحتها

دلت على متانة العلاقة بين الطرفين التي لا يمكن أن يهزها قذف أم أو وصفها بالعاهرة أو التندر باسم أحد أكثر أعضائها حرمة وعفة ولكن أي عفة أتكلم عنها أنا المغفل الوحيد في المقهي وربما في الكون كله، تبا لي يبدو أنني ولدت مغفلاً وأعيش مغفلاً وسأموت مغفلاً

شاهدت الدكتور زين، صديقي، أستاذ المعلومات بجامعة حلوان الأسمر المليح ذا الابتسامة الأسرة التي أحبها وكأنتي رجل سيتحول لامرأة، ابتسامته تلك التي جعلت أميرات العصر الذهبي ينفُضن عنهن حياتهن ويبدلن دمهن الأزرق من أجل طلة في وجهه بالإضافة إلى الصاروخيات اللاتي يتمحكن لمجرد سماع صوته استقبلني بابتسامته تلك واحتضنني في شوق وود ودفء في حضنه الطيب كحضن أبي الذي لم أحظ به أبداً، بجانبه جلس رجل لا أعرفه، عرفت فيما بعد أنه صديقه ويدهي دكتور عاطف، رجل أعمال مصري من كفر الشيخ، له مشاريع في الإمارات والكويت ويرغب في أن أعمل معه في مشروعه بالكويت .

سألني هو عن الأولاد الموجودين معي فأخبرته أننا فريق، صدرت إليه دون أن أدري إحساس أنني قائد الفريق أو المدير، ولا أنا قائد ولا مدير ولا زفت، لا أحب ولا أريد ولا أعرف أن أكون مديراً عاطفتي تغلب علي ولا أميز بينهم لا أعاقب أحداً وأقف دائماً في صفوف مرؤوسيّ لا رؤسائي، كان الاتفاق أن أعمل بالتكشيف وهي شغلة بسيطة يقوم بها أي خريج لقسم المكتبات وهي عبارة عن استخراج كلمات لها دلالة مباشرة بموضوع النص، وعندما ذهبت هناك اكتشفت أنه جعلني مديراً للمشروع .

## رحيل

تقلع الطائرة  
ذلك الوحش المعدني الأليف  
الطائر في صمت  
تحملني إلى رزق في علم الغيب  
تلامس عجالاتها الشريط الأسود الطويل  
في هدوء اعتادت عليه  
وصبر اعتادت عليه أكثر

Take off

كما يطلقون عليه  
لحظة مهيبة كما أخبروني  
لحظه عادية وسعيدة كما أحسست

لم يخفق قلبي ولم تذهب روحي  
ابتسامة كبيرة ارتسمت على وجهي  
ووحشي المعدني الأليف يميل في الجو  
كأنني في ديزني لاند  
لأول مرة أرى طائرة بعيني  
لأول مرة أتطلع إلى تلك الحمامة الكبيرة  
من تلك المسافة القريبة  
أكاد أحضنها وأقبلها  
أدلف إليها من الداخل سعيداً ومبهوراً  
يغمرنى إحساس أنني أركب مكوك فضاء  
سينقذني من الجاذبية الخانقة  
أستمتع بالهروب  
بجوها اللطيف ومضيفاتها الألف  
اللائي كنت أراهن فقط على الشاشة  
أستمتع بالضيافة والحميمية  
والابتسامات الملتصقة على الشفاه  
والمربعات الصغيرة المضيئة في الأسفل  
أتطلع إليها بشغف طفل يرغب في القفز  
إكاد طير من الفرحة  
وأفتقدها

أفتقد بلادي ..  
التي أحبها  
أفتقد الفتيات ناهدات الصدر  
ناهدات<sup>(١)</sup> الأرداف  
في شوارعها الحميمة المزدحمة  
أفتقد صديقي إبراهيم كُرَيْم  
المنتفخ ككاهن بوذي منشق  
أفتقد جيهان وتمنعها وتغنجها  
في الطابق الثالث بالبناية ٥٦  
بشارع الشيخ ريحان  
أفتقد الفتاة التي كان سيعطيني رضا صديقي  
عامل البوفيه في عملي الكئيب السابق رقمها  
حتى نلتقي في شقة بنها  
أفتقد مديرتي الخرقاء  
الأستاذ الجامعي .. لا ادري كيف  
أفتقد عم عبد السلام  
فني ماكينة التصوير المنافق الثرثار  
الذي لا يفوته فرض  
المُصّر على أنه على درجة مدير عام

(١) ناهدات : مكتنزات



أفتقد كل زملائي التافهين .. مثلي  
أفتقد رحيق الشهد في شفاه زوجتي السابقة  
الحامل من رجل غيري  
وملمس جسدها المدمج  
أفتقد رباب كساب  
صديقتي الفيس بوكيَّة  
وحواراتنا الطويلة المضغمة بالود  
أفتقد التواؤم والبساطة والصراحة بيننا  
أفتقد صديقي الدكتور زين  
رجلي الحميم وربما أبي دون أن يدري  
أفتقد السهر الفارغ من غير هدف  
بغرفة الجرافيك مع معتز وإبراهيم  
في مطبعة زمزم بباب اللوق  
أفتقد جمبري قُدّورة  
وحمام شلبي  
وفتة أبو عمّار السوري  
أفتقد باب اللوق  
أفتقد جيوبي الفارغة  
وكاهني البوذي المنشق  
وهو يضح نصف ما معه في جيبي

أفتقد كسلي ولا مبالاتي وتهويني للأمر

أفتقد عم فريد الرجل الوقور الجاد

جاري وصديقي البقال

أفتقد طعم الميرندا والشيبسي بالجبنه المتبله

والسجائر اللايت المصرية

أفتقد شارعي الشعبي

بنّاسه البسطاء الأغبياء الحسدَة

أفتقد سريري وحاسبي وعاداتي الرذيلة

أفتقد أُمي بجمالها الرائع

وطيبتها الأروع

أفتقد أبي بصلابته الغربية

وليونتى الأغرّب

كأنني لم أولد من صلبه

بل من منّيّه

أفتقد إخفاقاتي اللامنتاهية في بلدي

أفتقد رغدة

الفتاة الأجل في حياتي

التي رفضتني لأنني فقير ومعدم

ألملم افتقاداتي

وألقي بها في أقرب مكبّ للنفايات



## الكويت

في الكويت الشوارع عريضة ونظيفة وممهدة بعناية فائقة لتحافظ على سلامة السيارات وقائديها، في الكويت لا تجد عسكري مرور بأساً لا حول له ولا قوة يحاول تنظيم مجموعة من الهمج دون جدوى، في الكويت الكل يحترم القانون ويقف عندما تكون الإشارة حمراء ويتحرك عندما تصبح خضراء، في الكويت عندما يمر أحد في الطريق أمام سيارة يتوقف صاحبها أو صاحبها ويشير إليك أن تمر رغم أنه طريقه وليس مكاناً مخصصاً لعبور المشاة، في الكويت المواطن الكويتي محترم من الكل وله تقدير خاص بل وأحياناً رهبة، الكل يحترمه، حكومته ضمنت له حيثية ووضعية وكبرياء خاصاً ليكون بفضلها بالفعل مواطناً من الدرجة الاولى.

الكويت جميلة ومنظمة ومتحضرة تشعر معها أنك في بلد أوروبي، بنظامها ونظافتها وكمية اللون الاخضر فيها، الشوارع بها مخططة،

شوارع رئيسية وعريضة وطويلة ومتوازية ومتقاطعة، تقطع الكويت كلها من أقصاها لأقصاها، حتى يمكن لأي أحد أن يذهب لأي مكان من أي مكان، وكل طرقها تؤدي إلى مطارها الدولي الراقي الذي ربما يغلب مطارات أوروبا في التنظيم والدقة والنظافة ومستوى الخدمات ونوعيتها وتكاملها حتى إنك تستطيع قضاء يوم كامل مستمتعاً بدون الحاجة للخروج من صالته ما بين مطعم ومقهى ومحال للتسوق بأسعار عادلة ومن أشهر الماركات.

للخارج من مطار الكويت، علامات إرشادية كثيرة وواضحة في كل مكان وعلامات مضيئة توضيحية وتحذيرية وإرشادية، في المنحنيات تجد لمبات إشارة متقطعة تبهك إلى أن الطريق ينحني وأنه يوجد حاجز لتنتبه، وعلى الطريق نادراً ما لا تجد سيارة شرطة، رجال الشرطة هناك رجال متعلمون مهذبون محترمون يعاملونك بمنتهى الأدب والذوق يرشدونك أو يساعدونك بمنتهى الهدوء والتفهم والأدب تجدهم في كل مكان ولا تحس بهم، الغالب عليهم المظهر الرياضي والجسم السليم والعناية بالشعر والثياب والنظافة الشخصية.

في الكويت يمكنك أن تأكل بخمسين فلساً وأن تأكل أيضاً بخمسين ديناراً الكل يمكنه أن يأكل أكلاً جيداً لا مكان هناك للأكل السيء أو لسوء التغذية الغني والفقير يمكنه أن يتمتع بطعام طيب وصحة جيدة، الكل هنا يمكنه أن يقتني سيارة، السيارات هنا أسعارها من مثلي دينار حتى عشرين ألف دينار.

## مُدِيرِي ..

يجعلني مديراً، رغماً عني، يرى فيّ، ما لا أرى في نفسي، يؤمن بي، ويتحمل جهلي وقلة خبرتي، يصبر عليّ ويتحملني، يعطيني صلاحيات مطلقة ويطلق يدي في كل الأمور، يضخم من حجمي وشأني ويخبر الجميع أنني مديره بالنيابة وذراعه اليمنى، يخبرني أنه يحبني جداً .. ويحبني جداً بالفعل، يرغب أن أكون ساعده الأيمن وأن أتعلم منه لأكون خليفته، يتغاضى عن أخطائي الكثيرة وسهوي وفوضويتي وغلطاتي ولا مبالاتي وسوء تصرفي وسوء إدارتي وإسرافي الزائد وسوء تقديري للأمر، يتغاضى عن تحيزي للعاملين لديه وربما معاداتي له، يتحملني ويتحملني ويتحملني، ويغض الطرف عن حماقاتي وإهاناتي العديدة عن غير قصد مني، يؤثرني على كل من يعمل لديه، يفضي إليّ بسرّه، يعزمني على الطعام متى أراد أن يأكل، أكل مما يأكل، وربما أكثر، هو لا يأكل هو فقط يستمتع بالأكل والباقي لي، تمتلئ به معدتي الغبية، يعاتبني على سلوكي في أخذ الطعام المتبقي

معني ويريدني أن أرقني بسلوكي، أتصرف في ماله كأنه مالي وربما أكثر، أنفق ببذخ وفي ترف وكأني صاحب العمل، يطلعني على أسرار وأمواله ومكاسبه ومشاريعه القائمة والآتية يطلعني على صور أطفاله، يصر علي مساعدتي وتزويجي ورفع راتبي لمبلغ لم أحلم به، يمازحني ويتبسط معني ويضحك ملء فمه، يحب الجلوس معني والسهر والفضفضة، يقربني إليه جداً وكأنا أصدقاء حميمين منذ زمن بعيد، أجلس بغرفته، على سريريه، أكل من طعامه ويعد لي الشاي بيده.

يتجاهل عقلي المسطح ووعيي الفارغ وفوضويتي ولا مبالاتي وسلبيتي وسوء تقديري وتهويني للأمر، كل هذا الحب والاهتمام والدعم والتأييد والمساندة والتقريب والفرصة الأهم في حياتي منه.

أعانده وربما أعاديته وأتحامل عليه وأتكلم معه بصلف وبكلام غير لائق لا يجوز ولا يصح أن يصدر مني إليه، أحطم مساحة الود والمسامحة التي حرص على إنشائها وحمايتها بيني وبينه بتصرفاتي وردودي الخرقاء، المساحة التي وضعها محل الرسمية بين المرؤوس ورئيسه بيني وبينه، أتجاهل بعض مكالماته وتواصله معني من أجل العمل بلا أدنى إحساس بالمسؤولية كأني طفل، أغلق هاتفي باليوم واليومين وأربض في سريري غاضباً من لا شيء أو من أشياء أبدو أنا الأحقق فيها يتحمل تصرفاتي الطفولية غير المسؤولة وكأنه مرغم وليس بمرغم.

## الحيوان

من أجل حفنة جُبْناء، وبفضل «لؤم الفلاحين»، وبفعل عاطفتي العمياء وسذاجتي أنحاز لهم، ويتخلون عني في منتصف ثورة لثام مصطنعة هم بادِووها، حذرني هو منها ومنهم ومن المصري، أي مصري في الغربية .. لا تأمن جانبه، لا تأمن له، لا تتحمس أو تتحيز له سوف يبيئك عند أول فرصة أو مصلحة .. وقد كان، لم أنصت لكلامه، مر على عقلي الفارغ كبخار ماء على سطح أملس.

كنت المدير، يحترمني الجميع ويقدرونني من أجله ومن أجل ارتباطي به، أتصرف كما يحلو لي، أتحرك في المكان بكل حرية، أقيم العلاقات مع الكل، أشتري أي شيء في صالح العمل وحتى في صالحني، أرتاد أفضل المطاعم وأفخم محلات الملابس، أرتدي مثلما يرتدي، ومثلما لم أرتد، تتعل قدمي حذاء ( Ecco ) بثمانمائة جنيه مصري، كل راتبي في مصر، يتعلق على كتفي ( Debinhams ) ( Pullover ) من صوف إنجليزي أصلي للمرة الأولى في حياتي، هو حسن الذوق يلبس ثياباً غالية ومصممة بعناية من بيوت أزياء كبيرة تجعله كنجوم السينما بجسمه الممشوق من دون رياضة ومشيتة المميزة المتباهية وابتسامته الخفيفة الدائمة، أصبحت أرتدي مثله وأشبهه، أمرني مرارا أن أشتري جهاز تليفون محمول جديداً بدلاً من جهازي القديم فلا يلبق به وبني وبصورة شركتنا، ولم أمتثل له، كان يريدني أسداً في موقعي - وظهراً له - على حد قوله كان يحلم ويطمح أن أكون عند حسن ظنه الذي حاول أن يصير



عليه.

لم يرض لي ولا للولاد - كما كان يحلو له أن يطلق عليهم - أن نسكن في سكن حقير نتجمع فيه كالحیوانات، استأجر لنا دوراً كاملاً بفندق يكاد يكون بمستوى الخمس نجوم ينزل هو نفسه فيه، نتمتع فيه بإعاشة وخدمة فندقية وخدمة غسيل وكى الملابس وتطهير وترتيب الغرف والإنترنت المجاني المتاح دائماً والدش المركزي .

كنت أجلس بغرفتي في الفندق أتأمل مساحتها ونظافتها والشمس المتسلل نورها ودفئها إليّ، وأتحسس كمية الراحة المتسللة إليّ وأنا موجود بها والسعادة التي أحس بها، وأتذكر شقتي الحقيرة في مصر في الدور الأرضي الأقرب للبدروم التي أصرت الرطوبة على الفتك بجدرانها وبعضامي، والتي يغيب عنها النور والشمس تماماً .. كمعتقل مثالي لمذنب عتيد .

أتذكر ثيابي وهي تأتيني بغرفتي الحميمة بالفندق من المغسلة مكوية ونظيفة ومعلقة على شاماعات وأتذكرني وأنا أغسل ثيابي في مصر في مطبخ ضيق تتلف يدي من الماء ويتلف ظهري أكثر من الوقوف والانحناء وأخرج لأنشرها كالنساء في منور أقرب للتربة خلف المنزل، أضطر للانحناء للمرور من بابه والنداء على الجيران السفلة الذين يقون فيه بفوطهم الصحية وأكياس الطعام الفارغة وربما بطعام فائض وكأنه مكب للنفايات لينفوا كلهم أنهم ألقوا شيئاً، أجمع تلك النفايات وأضعها في صفيحة الزبالة لأجد مزيداً من الطبخ والفضلات قد فتكت بملابسي

## الحيوان

وربما أفسدتها، لأرتديها فاسدة وأخرج من القمقم الذي أربض به منذ أكثر من ربع قرن، ليحتضن التراب الغزير القذر حذائي المسكين، تتعارك حبيباته مع حبيبات الورنيش الذي استغرق مني ربع الساعة لتلميعه وربع دقيقة لاختفائه بعد معركة التراب الدامية عكس تماماً أرض السالمية المرصوفة النظيفة التي كنت أحتال عليها حتى تعطيني فرصة لألمع حذائي، أنحشر في تاكسي أقرب لقطعة الخردة يقوده سائق ربما اهترأ من الجلوس خلف عجلته، لا يكف عن الرغي والشكوى، يقذفني إلى طوفان بشري من أعداء الماء المحتلين للمetro حتى مكان عملي بالدقي، هنا تأتيني سيارة حتى الفندق وتنتظرنني لو تأخرت، أعمل في شركة كبيرة الكل فيها حظى بتربية جيدة وأخلاق أجود، أتحسس آدميتي للمرة الأولى منذ ربع قرن أو يزيد وأفكر به ..

أشكره في سري وأرجو أن يسامحني وأصمت.

وأذكر المثل الصيني المطابق لكلامه

« بعض العوم لا يمكن تعلمه إلا بالغرق »

وأشكره ثانية على ما علمني .. وما زال يعلمني

وأرجو ثانية أن يسامحني .. فقط يسامحني .. ولا شيء أكثر



## الخامسة والثلاثون

ولا حيلة لي كمادتي، أجلس في مخزن بعيد وناء، في شركة زين للاتصالات بالكويت، أعيش بحالة نفسية أعرفها جيداً، هي الأردأ عندما تتملكني، أفقد فيها الرغبة في الأشياء.. كل الأشياء، أفقد فيها الرغبة في الفعل، أي فعل، حتى أمانني الفتاة الأجل في حياتي، ينوء تفكيري بها، هل سأتزوجها؟ وكيف؟ ولماذا لا أتزوجها؟ أسبب نقص في المال أو العقل أو سوء التصرف؟ أمانني كانت قاب قوسين أو أدني مني، اليوم هي في كفة، وذهب ومتاع وشقة يجب أن آتي لها بهم كما جرى العرف في الكفة الأخرى.

منذ يومين ذهبت للخليج عند المارينا اشتقت للهواء النقي والشمس الساطعة، في المارينا الكل سعداء رجالاً ونساءً وأطفالاً، الكل يلعب ويمرح

ويسترخي، الأطفال كلهم أجمل ما يكون، غاية في الجمال والمرح وخفة الروح، أكاد ألمح مروان وهنا أبنائي بينهم بشعرهم الناعم الطويل وبشرتهم الوردية وحركتهم التي لا تفارق أجسامهم وضحكتهم التي لا تغيب عن وجوههم وهم يرهقونني باللعب معهم مرددين بعد كل دورة لعب.. تاني تاني، ورغم تعبي الشديد لا يمكنني صد رغبتهم فأعود للعب معهم تاني تاني، تماماً كما كنت أريدهم، جميلي الطلعة، منطلقين في سعادة دائمة يلعبون ويضحكون طوال الوقت ولا تكف ألسنتهم الذكية عن السؤال، تمنيت لو كانت أمانى بجانبى نتجاذب أطراف حديث هامس، وأباغتها بقبلة من شفيتها الكرزيتين خلسة وهي تتكلم فأنا لا أصبر على فراقها حتى نعود إلى البيت، تلك الجميلة البضة الطيبة امرأتي وحببتي وأم أولادي وتتنظر إلى طفلينا في سعادة وحب وامتنان.

في المارينا، يخلق الله البشر كما ينبغي أن يكونوا، سعداء وأصحاء، يأكلون جيداً ويلبسون جيداً ويتعلمون جيداً، سمعت بأذني أطفالاً لم يتجاوزوا السادسة ينطقون الإنجليزية ربما أفضل من أهلها يتحدثون بها ولهم منطلق ولهم شخصية يكاد يدور بيننا نقاش أود لو أقاطعه وأسارع إلى المركز الثقافي البريطاني لأحسّن لغتي ونطقي وأعود لأستكمل الحديث معهم، يدور بيننا نقاش لا أدري من أين أتوا بمادته في السنوات الستة الماضية، يتكلمون بهدوء وثقة، في كل شيء، كأنهم شخص بالغ.

## الحيوان

كنت دائماً في حيرة وسأظل، الرزق هو بيد الله فلماذا يعطي الله الأغنياء كل شيء المال والصحة والسعادة والعلم، ولماذا يجعل في أموالهم حقاً معلوماً للسائل والمحروم لماذا لا يفرق الله الرزق بنفسه على البشر، لماذا لا يعطي هو الحق للسائل والمحروم؟

فكرة الرزق لم تكن تقنعني، هو حظ، حتى الجنة حظ ولا يلقاها إلا كل ذي حظ عظيم، تولد محظوظاً غنياً أو تظل تجري كالحيوانات من أجل لقمة سم لا مبرر لها ولا للحياة نفسها.

منذ أن خلق الله البشر وهم يتناسلون ويتناسلون بلا توقف لا هم يتوقفون عن التناسل كالحيوانات ولا تقوم لهم قيامة تريحهم من عناء اللهات المتواصل وراء لقمة السم أو الأحلام غير القابلة للتحقق.

في الحياة هناك أناس استسلموا لفكرة الدين وأن الحياة مكان مؤقت لا داعي للحرب من أجله، هؤلاء هم المؤمنون الذين أراحوا فاستراحوا وأناس تمسكوا بالحياة واعتنقوها وأنكروا واستبعدوا فكرة الرب الذي يكلف ويعاقبهم يؤمنون بحياتهم ورجباتهم.

وأناس منافقون يمسكون بعضاً من المنتصف يعبدون الله بيد ويفترون الدنيا باليد الأخرى

كنت ومازلت أعجب من اليابانيين والصينيين أو قل الآسيويين، هم بشر بلا دين ولا رب وتراهم يعتنقون أخلاقاً متينة وعملاً دؤوباً وسلوكيات طيبة وتنظيماً شديداً بلادهم نظيفة ومنظمة تحترمهم ويحترمونها.

كنت ومازلت أتعجب من العرب والمسلمين، الله ربهم والإسلام دينهم، ولكنهم فقراء ضعفاء أو أغنياء جبناء يتعاملون مع الجنس والمال والدين والأخلاق والمسئولية والكرامة، ربما أكثر قبحاً وشذوذاً وسرية من الغربيين، ورغم الدين واللغة لم يتحدوا مثل الاتحاد الأوروبي الذي إذا تداعى منه عضو تداعى له باقى الجسد بالسهر والدفاع عنه والثأر له ورد كرامته، الاتحاد يضمن الحرية والكرامة والعمل لكل مواطنيه.

الشذوذ العربي يضمن ضحايا جديدة كل يوم في غزة والعراق.

والكل العربي صامت وبارد ولا حياة ولا حياء، ما لهم هم وفلسطين؟ فليبتلعها البحر . أعتقد أحياناً أن الخزي العربي لو استطاع لتخلص هو بنفسه من فلسطين المزعجة المؤرقة تلك، ما له هو والحرب والدم والاستشهاد وكل تلك الأمور من قتل ودم ومعارك وقض مضاجع وعقد قمم، فلتنهب تلك الفلسطينيين وتطلب حق اللجوء الأوروبي وعندما تصبح فلسطين أوروبية عندها فقط سوف يقف الكل العربي بجانبها وعندما أيضاً سوف يرفض الاتحاد الأوروبي مشاركته أولئك الشواذ الدفاع عن أحد أجزائه الفلسطيني -أوروبي.

## ثلاثون يوماً ..

أنتظر راتبي، منذ ثلاثين عاماً، أنتظر راتبي، كل شهر، أنتظر راتبي، وكأنني لم يمر عليّ سوى ثلاثين يوماً، أفكر ماذا سأفعل، أأشتري لاب توب؟ لا يمكن، ثمنه كثير عليّ، أشتريه مستعملاً، ممكن، رغم أنني لا أحب الأشياء المستعملة، لكنه راتبي، دائماً راتبي، الذي أنتظره ثلاثين يوماً، ليدفع بحياتي لثلاثين يوماً أخرى، في تلك الحياة العجيبة التي ليس لها مبرر، سوى أن تحبك امرأة، في رأيي، كل الآراء الأخرى عن ماهية الحياة، هراء، لا يدخل في ذمتي، بحضن دافئ لامرأة تحبك، أتحسس الفلسفات قبل الدنانير في جيب بنطلوني الجينز الذي أحبه ولا أملك سواه، وأحبه لأنني أحبه، وليس لأنني لا أملك سواه، أخرجها وأتطلع فيها وأحصيها، لا بد أن تكفي، سوف أتناول إفطاري بمائة وخمسين فلساً فقط، لا بد أن أكون حكيماً، لا بد أن أتدبر أمري، ولعله في صالحني، فأنا



أعاني من « كرش مريع يجعلني أقرب لفصيلة الخرتيت، وأرغب أن أقلل من وزني، وأتبع حمية قاسية، إذاً فليكن تدييري .. من تدييري، أتجه إلي سיתי سنتر، أتجاهل الرفوف العامرة والعربات المتخمة، أتحرك بألية من اعتاد الطريق نحو رف البقوليات المحفوظة، أختار علبة فول بمائة وخمسين فلساً، سهولة الفتح، هناك علبة بمائة فلس فقط، ولكنها للأسف لا بد لها من فتاحة لفتحها، خسارة كانت ستوفر لي خمسين فلساً، أضعهم غداً على خمسين فلساً أخرى وأشتري بها إفطار الغد، تباً لصانعي علب الفول صعبة الفتح، تتوق نفسي لكيس بطاطس شيبس بمائة فلس أخرى أتجه إليه ضارباً عرض الحائط بحكمتي وحمية التحكم في النفس والمصاريف، وتلتقطه يدي كحارس مرمى احتضن هدفاً أكيداً، الغداء أمراً آخر بالطبع، لا بد أن يحتوي على بروتين، أو أية مواد مألوفة تعطي الفول في السلسلة الغذائية، شريطة ألا تخرج عن التونة أو السردين وربما في إحدى النزقات « فرانكفورتر » نادراً ما أشتريه، يتجاوز ثمنه النصف دينار وهو ما يطعمني ليومين متتاليين، إلا أنها النفس، تلك الأمانة بالسوء الراغبة في الممنوع، أحياناً يستلزم السردين بصلصة وليمونة وقَرْنِي فلفل أخضر لزوم فتح النفس والتغلب على تكرار المذاق وكيس عيش بخمسين فلساً « للأسف لا يوجد عيش سايب » لكنني أخذت رغيين فقط « تصدمني الكاشيرة الفلبينية بأن مشترواتي الهزيلة لملء نداء معدتي وقت الغداء تتقاذف فوق حاجز النصف دينار وهو ما أحاول تجنبه بشراء « الفرانكفورتر » أتلقى الصدمة بابتسامة لا مبالية تود

## الحيوان

فيها قبضتي لو تطيح بفكي وربما فك الفلبينية المسكينة زميلة الكفاح وراء ماكينة بلع الأموال لأؤدب نفسي على فعلتي النكراء وشرائي غداءً باهظ الثمن لا يوجد فيه «فرانكفورتر» إلا أنني أقتع نفسي أنني اشتريت أشياء عدة سردين وبصل وليمون ولفل وعيش أي أنها صفقة عكس علبة «الفرانكفورتر» اليتيمة، أرحل سريعاً قبل أن تتملكني روح شريرة تدفعني لاختراق بيترا ليتل سيزر بفظائرها الساخنة الطيبة، تلتقط يدي علبة سجائر ويلز أحمر ب ٢٧٠ فلساً أحرص علي شرائها من السيتي أدامه الله هو وأخته الجمعية بدلاً من شرائها ب ٣٠٠ فلس من البقالة المستغلة بجانيبي حيث أسكن، أهرع هارباً من ذلك المكان المحرض لأستنشق بعض الهواء المجاني في الخارج تلاحقني فكرة أنه كان ينبغي أن أحضر بصلتين حتى أجد أحدهما عندما يمتلك العشم أحد الرفاق في بصلة أو قطعة بصل، أحصي الفلسات الباقية، وأواسي نفسي على الـ ٧٥٠ فلساً التي انتقلت إلي ذمة السيتي، وأعاهد نفسي مجدداً على ضبط النفس والتحكم في الهوى غداً .. وأفكر.. وأشك أنني سأفعل.



## اللحم العربي

في الكويت ..

خطأ كبير أن تتذوق اللحم العربي

خطأ أكبر .. ألا تتذوقه

في المارينا، ذلك المكان الجميل المخصص للتسوق، كانت زيارتي

الأولى، بعد ثلاثة شهور من عملي بالكويت.

لم تكن النساء نساءً في المارينا، كُنَّ كواسر يرتعن بأجسادهن

البضة الريانة، تحت ملابس شفافة ونادراً معتمة ملتصقة، المهم أن

تكون ملتصقة، بدون ملابس تحتية، تبرز وبشكل أكيد غير قابل للشك أو

النقاش، أن المؤخرات الكويتية، كائن حي مستقل، ومتوحش، وغير قابل

للاستئناس، يمكنه التحرك كيفما ووقتما يشاء، يبقى فقط أن يكتب عليها

« تقدم » لا تكن جباناً هاتان الكرتان الأرضيتان لم تخلقا للحملقة البلهاء

فقط، لم أهتم بهما لتصبحا كاملتي الاستدارة بهذا الشكل، لتحمل فقط أنت وهو « تبا لكم » ولجبنكم ولألسنتكم المدلاة في بله وغباء.

أفرطت الطبيعة بشكل سخى في منح الجسد الكويتي ميزات بلا حصر، شعر أسود طويل وكثيف وقوي ولامع، شفاه مدمجة من مجموعة شفاه أبت الاستقلال والعزلة، عينان واسعتان عميقتان ابتلعتا الآف الرجال الصامتين، يحتل سوادهما ثلثي بياضهما، وجه مستدير ومشرب بلون الورد والحياة والخير العربي وسخاء النفط والدينار، نهود لم تتعجل الاستواء والنمو وكأنها نمت واستدارت واكتملت في صوبات استوائية، تقاتل في استماتة للهرب من صوبتها، خصر مداري يحلق حوله المغامرون فقط والمحظوظون، لا يكفي عمر واحد للانتهاء منه، أدركت حينها فقط لِمَ أمر الله الرجال بغض البصر، لأنه وحده جل وعلا وتضرد، بالحل الوحيد لتفادي سطوتهن وسحرهن، أن تغض بصرك وتتأى به، والأفضل لك أن ترحل به، بعيداً عن وقع خطواتهن البطيئة الثقيلة الواثقة المطمئنة، التي تعطي الفرصة لعطرهن أن ينتشر ويتسلل ليلقي بأكبر كم ممكن من حولها.

كنت أجلس وحدي على دُكَّة خشبية في موقع ناء واستراتيجي، أتابع الجسد العربي المشبع بالراحة والخير والعطر، من تحت عين تخفيهما نظارة طبية، توحى بأدب صاحبها وخجله وربما احترامه، تبطن حركتها حتى واحد لخمسين فتتحول التفاقة الوجه إلى الآف القسمات من وجه ليس بوجه بل بألف وجه، وجسد تقطر منه الأنوثة ولا تكتفي أن تفوح،

## الحيوان

حتى خيل إلى أنهم نساء يمكن ارتشافهن كالرحيق.. تبا لسطوتهن، ولا تبا لرغبتني فيهن، ترددت في عقلي وأنا أطفئ سيجارتي ربما في جسدك دون أن أدري وأبتسم بهدوء ابتسامتي الصافية التي تملأ وجهي وتبدو بلا سبب للعابر .. ابتسامتي التي أطلق سراحها بعد هدوء طويل والتي تعلن عزمي وإصراري على تذوق اللحم العربي .. وارثافه.



## سمراء

الفتاة الكويتية الأجل في الجامعة الأمريكية بالكويت  
كمهر عربي بري أصيل  
لضحت الشمس بشرتها من غيها وتمردها في البرية  
نهداها شهيان نافران في إصرار وتحذُّ  
يكادان يفتكان بإزرار بلوزتها  
في انتظار صائد كنوز مجهول  
تبحث هي عنه بعينيها السوداوين الواسعتين  
كبئر راح في جوفه الآف البلهاء  
وشعر غجري لا يبيأس الهواء من مناطحته  
تصنمت أمامها  
كجلمود صخر حطه الذهول من فرط جمالها



لأستوقفها وهي تخرج من بوابة الجامعة في التاسعة صباحاً  
دوناً عن الكل الداخل  
وكأنها تأبى حتى أن تدخل مع الداخلين  
تسمرت أمامها ولم أترشح  
ولم تتخذ هي طريقاً آخر  
توقفت وأطرقت إلى الأرض ثانية  
ثم رفعت عينيها النجلاوين الثاقبتين السامريتين  
لتفجر بداخلي كل فيزياء الأرض  
وكل رغبات الرجال الأحياء  
والذين سيحيون  
لتنطق كلمة واحدة  
وبعدين  
أرد.. أنا بحلم  
وهتفضل تحلم كثير  
الأحلام ملهأش منطق  
يا إما تفضلي حلم وأفضل أحلم بيكي  
ومصحأش أبداً  
يا إما تبقي حقيقة  
والكون كله يحتفل بوجودك معانا على الأرض  
طفنا شبح ابتساماة على جانبي شفيتها

القرمزيتين المدمجتين من مجموعة شفاه عربية شهية  
لتلتف حولي وتبتعد  
أتحرك خطوة لأقابلها  
وأذكر اسمي  
تبتسم وتردف لا أهتم  
أبتسم وأردف .. أنا أهتم  
هو شأنك  
سوف أرحل دونك فقط إلى دار للمجدوبين  
يبدو أنك أحدهم  
لم أكن حتى رأيتك  
لا رغبة لي بمجاذيب  
إذن لا تدعيني أنجذب دونك  
أتركيني مجذوباً إليك  
يبدو أنك أفرطت في شرب شيء ما  
أنا فقط أفرطت في النظر إليك  
تصمت لثانية أقرأ على جبينها شبح فرصة  
ودون أن تنظر إليّ  
غداً الثامنة مساءً في الافنيوز<sup>(1)</sup>  
تجتازني تلك المرة ولا أعارضها  
ألتفت أقاطعها ستأتين

تلتفت وتبتسم وتهوي آخر حصون مقاومتي  
فوق أبراج ابتسامتها .. وتردف  
لن آتي  
تركب هامر حمراء وترحل مبتعدة  
وأنا مصعوق في مكاني لم أتحرك

## الثامنة تماماً في الأفيئوز

الأفيئوز : أكبر وأرقى مركز تجارى وترفيهى بالكويت

مرتدياً أفضل ما لدي  
متعطراً بعطور أفضل أصدقائي  
تكاد دقات قلبي تطغي على ضوضاء الأفيئوز  
تتصاعد الدماء إلى أذني من نظرات الفتيات الضاحكات  
كمن يخبرني أنها لن تأتي  
أدخل إلى حمام الرجال أمارس تمارين ضغط كثيرة  
أخطب الحائط بقبضتي مرات عديدة كعادي حين أتوتر  
أنظر في المرأة إليّ وأكلمني  
ما لك يا رجل أنها ليست الأولى ولن تكون الأخيرة  
ولكنها مس من ساحرات لم يخلقن بعد

يقترّب العقرّب من الرّبع

أتوتر

تلقي بتوتري في أقرب جحيم

عندما تقبل بابتسامتها في ثوب أبيض رقيق وشفاف

لا يبدو تحته سوى ثنيات جسدها الاستوائيّ الحار

ويكشف عن ثلثي صدرها العريض النافر

تتوقف أمامي

وتنهال عليّ نظرات الأفتيوز

كمشهد النهاية في فيلم 300

مئات النظرات تخترقني في وقت واحد

ويتوقف الزمن لنصف دقيقة

قبل أن تنتزع هي عني كل سهام الفضوليين

بهدوء وبساطة ولا مبالاة

وتردف مبتسمة وكأنه لا يوجد مئات البلهاء

كيف حالك يا مجذوب

يبدو أنني لن أشفى ويزداد حالي انجذاباً

تبتسم للمرة الأولى بملء شفيتها

فتبدو كساحرة ولدت في صحراء المملكة

على يد ذئاب بيضاء

أسنانها اللؤلؤ والمرجان

وشعرها ليل بلا نهار  
يتوسطه قمر لا يبرح ليل الرابع عشر من الشهر العربي  
تسألني  
من أنت  
أبتسم.. أنا رجل لم يوجد بعد  
كنت أعلم أنك غير موجود  
أتيت فقط لأتأكد  
وتلتفت وتردفي إنني راحلة  
تمتد يدي دون وعي مني  
لتنغرس في لحم ذراعيها البض  
أستوقفها  
تكمل في دلال  
كيف أقابل رجلاً لم يوجد بعد  
أتنهد وأجيب  
أنا وجدت الآن فقط  
تحتضن ذراعي وأسمع وقع قدميها  
كلحن سرمدي لم يكتبه بشر  
كنت أداعبك فقط  
أيها المجدوب الخفي  
أفيق من هذياني على نهدي الأيسر الذي اخترق ذراعي اليمنى

في جراءة من ألفة سنين  
لأسترد ثقتي بنفسي وهدوئي  
أخبرها أن نزار قباني يبدو أنه رآها قبل أن يكتب قصيدته ست  
النساء

أتأملها طويلاً وهي تنظر لي نظرة ذات مغزى  
عيناها كبحر.. الشارب منه .. يظماً أكثر  
يبدو أنك شاعر  
أنا شاعر بك  
يبدو أن السماء سخية كفاية حتى تحظى بك بلاد الشمس والنفط  
لست الأجل على الأطلاق  
يبدو انكى لم تسمعى عن المرايا  
هبة السماء تلك يخاف منها الرجال  
أو يحاولون اصطيادها بكل جهلهم وغبائهم  
خمسة وعشرون عاماً ولم أحظ برجل مثلك لم يولد بعد  
كانت السماء تدخرك لي  
وماذا ستفعل بهبة السماء يا جنين  
سأكون طفلك  
أرقد في رحمك حتى أصبح جزءاً منك  
وأنتشر فيك حتى أحتلك أطول أحتلال وأجمل أحتلال  
أشاركك أنفاسك ودقات قلبك

ألقي على مسامعك أعذب الكلمات  
أطلق كل فيالقي فوق خارطة جسدك النادر  
يحتلون ما يحتلون يعربدون ويفسقون  
هم نهمون .. أنا أعرفهم لا يشبعون  
خلقوا ظمأنين وسيموتون ظمأنين .. لك  
تباً لك ..

من أي جحيم تأتي بكلماتك يا رجل  
من جنة عينيك وقلبك الطيب الطفل  
المغموس بصدر النمرة المتحفزة  
للرجال الذين ولدوا وسيموتون  
ليتني كنت أخيل طروادة يا هيلينتي الكويتية  
ماذا كان سيفعل أخيل  
كان سيحميك من كل جيوش البلهاء  
لا أرغب بأخيل  
بمن ترغيبين  
بك .





## صامت ..

وأنا بجانبها في الهامر الحمراء  
حتى البناية الوردية في شارع الدمنة بالسالمية  
في الطابق السابع كنت أدلف الي شقتها  
شقة طفلة مَلَأَى بالزرع والورد والأسماك الملونة  
والدباديب ورائحة العود والعنبر  
كدت أسكر من المزيج  
للحظة تصورت أنني بعثت  
لم أعد بشراً  
ليس للبشر أن يرتادوا تلك الأماكن  
اقتربت من المدفأة الصغيرة الأنيقة المشتعلة

جلست القرفصاء أتابع اللهب المتراقص بعيني  
يتسلل إلى أنفي عطر لا تقربه البشريات  
ألقت لأراها في ثوب حريري أسود قصير  
يكاد يخفي حلمتها النافرتين  
ويعلو لباسها الداخلي الذي يفصح أكثر مما يخفي  
جلست بجانبني وامتطت ذراعي  
وحنّت برأسها علي كتفي  
وانسابت من عينيها دموع صامته  
حملتها كريشة ووضعتها في حجّري  
وأرحت رأسها الصغير الباكي على صدري  
لم أسألها عن سبب بكائها  
ولم تتوقف هي عن البكاء  
أخذت أهددها بجسمي  
وأدندن لها بأغنية « جنجل بيلز »  
قالت لا أحبك  
أنت لا يمكن أن تكون موجوداً  
ابتسمت وقلت لها أنا بالفعل لست موجوداً  
أنا لم آت بعد

قالت سوف ترحل كما ترحل كل الأشياء الجميلة  
أبي .. أمي .. أختي .. وكلبي  
ابتسمت وقلت .. كلب محظوظ  
ابتسمت وقالت لم أقصد  
ورفعت عيناها المغرورقتين بالدموع  
ويا ليتها لم تفعل  
فقد صارت أجمل وأجمل ألف مرة  
وجدتني ألتقط حبات الندى من فوق وجنتيها بلساني  
ضحكت وقالت ماذا تفعل  
قلت ظمآن  
قالت أتيك بماء  
قلت ظمآن لمائك  
ضَغَطَّتْ برأسها علي صدري برفق حتي لامست ظهري الأرض  
وراحت تعبت بوجهها في وجهي  
وتلفح أنفاسها العطرة الدافئة الطيبة وجهي  
وأنا أكاد أشتعل من أنفاسها الذكية ورائحتها الساحرة  
وبشرتها الملتهبة  
أخذت تقبل عيني وأخيراً عرفت الطريق لشفتي

أخذت تتلمسهما ببطء وحذر كمن تقترب من حيوان شرس  
وتحركهما بشفتيها بهدوء وترؤ كمن يحزر لغماً  
تتلمس زواياهما كمن يستكشف قارة  
تحتك بهما وتطلق أنفاسها العطرة في فمي  
الفاغر ككهف من العصر الجليدي لتذيب كل الجليد  
لتنقض برفق صقر مباغت على شفتاي  
مباغثة كانت كفيلة بأن أستلم أنا زمام الأمور  
وأطلق كل جيوش المغول المتوحشة لتمثل بجسدها المتوحش  
الذي لم يروض منذ ربع قرن  
لم أدر كم مر من الوقت وأنا أستكشف جسدها  
لم أدر كم من الفيالق أطلقت لاحتلال نهد  
أو اعتلاء مؤخرة  
لم أدر أين كانت شفتاي  
فأحياناً في شفتيها  
وأحياناً في قدميها  
وأحياناً تستولي شفتاي على صدفتها  
باباً .. باباً  
لم أصل أبداً لحدودها

كل أراضيها بلا حدود  
كل نهاياتها مفتوحة  
كل أراضيها تقطر شهداً  
تقطر ماءً  
تقطر عسلاً  
وتأبى الطبيعة بداخلي أن تخرج  
وتأبى هي أن تنتهي  
ويبزع النهار  
سريعاً..  
ويأمر ليلى المتواطئ بالرحيل  
يسترق النظر إلينا  
ويحسدني  
وهي تضع حلمتها في عيني  
تمنع جفوني من النعاس  
وأسترضي الكيمياء في عقلي حتى أستيقظ  
مائة عام أو يزيد في أحضانها  
أحس أن كل الأدران ذابت وتبخرت ورحلت  
فوق جسدها الثائر الطيب

الدافئ عن ندى معطر  
تمت وأنا مغمض العينين ومبتسم  
تباً للصباح ..  
لماذا أتى الآن ..  
لم تنته بعد  
أفلا يكون ليلاً للأبد

قِصَّةُ الْقَصِيرَةِ





## تُجِبُهُ

لا تعطيه فرصة ليأخذ أنفاسه، تعطيه هي أنفاسها، تتلمس طريقها إلى شفثيه بحنان وهدوء ودفء تعطيه قبة حياة، كل الحياة، تقبل حاجبيه، شعرة شعرة، تبلل رموشه، رمشاً رمشاً، بلسانها، تلدغ أرنبه انفه، وتبللها، حتى تشفى، بعينها تقرب من عينيه السوداوين الطيبتين، يتسع بؤبؤ عينيه، تتأمل خياشيم حدقته، تقبلها، الخامسه فجراً، يقاوم دعاباتها تستسلم جفونه للنوم فى هدوء مطمئن تحت تأثير عبير بشرتها الهادئ المخدر، تسترق السمع لأنفاسه تلفح أنفاسه الحارة أذنيها، تضحك، تتذوقها، تجدها طيبة ودافئة، تتبع منابت الشعر فى ذفته وتقبل، الجرح الغائر فى وجنته، فى معركة من أجلها، تقص شعرات زائدات من فتحه أنفه تقاوم رغبتها فى النوم وتنتصر عليه حتى لا يغيب عن عينها، حتى وهو نائم، تدغدغ حلمة أذنه بأسنانها

وتمتصها بشفتيها، تنفج شفتاه قليلاً عن بسمة ويعود للنوم كطفل، تتمنى لو يصبح جنيناً تضعه فى رحمها للأبد تقبل كرشه الصغير المضحك، الذى يستاء هو من وجوده وحاول إخفاءه دون جدوى، تضع وجنتها على صدره، وأذنها على قلبه، تستمع للحن وجودها، تتذكر أغنيه حليم «جبت الطبيب يداوى سألتنى الجرح فين قلت اسأل دق قلبى اللى زايد دقتين» تبتسم مطمئنة فدقات قلبه لا تزيد دقتين، تقبل زاويتي شفتيه المغلقتين فى رفق وحب، تقضم ذقنه الصغيرة المدببة، تلعب بأناملها فى تفاحة آدم، تود لو تقضم قزمة، قزمة واحدة، تنصت إلى مجرى الدم فى شريانه السباتي، تعض عضلة ترقوته برفق، غضبه يسعدها وطيبة قلبه، تذهب عقلها، تلاحق قطرة عرق ترحف على رقبتة، تتذوقها وتردف» ملحها مطبوط» بوجنتها تهبط هبوطاً اختيارياً على غابة صدره تختبئ بها، لتداعب تجويف سُرته بحركات دائرية طفولية بأناملها، على جانبه الأيسر ينام، تلتصق بظهره، وتحتضن كل خلية من خلاياها كل خلية من خلاياه، بود ونشوة وحميمية، تتمنى لو تتوحد جيناتهما، حتى لا يفارق حضنها للأبد. يخترق عرقه الطيب بشرتها اللوزية، فتسكر من المزيج، تلتصق وجنتها برقبته وتبكي وهي تبتسم وتشكر الله أنه بعثه إلى الأرض، وتشكره أكثر لأنه زوجها.

## غُرُورٌ

مرورة، زوجتى، أو من كانت زوجتى، أو التى مازلت أعتبرها زوجتى فأنا لم أنسها حتى الآن، ولا أرغب أن أفعل، لم أمزق عقد قراننا، ولم أستلم وثيقة انفصالنا حتى الآن، طلقته لسبب غير واضح، وربما بسبب، إلا أنه أياً كان السبب، فلقد كان وما زال أسوأ الأسباب على الإطلاق، أطاح بالبقية الباقية من عقلي ومستقبلي، ورغبتى بالحياة فقد كانت لي مصدر الحياة.. كل الحياة . «تبت يدي»، توافق عليّ وأنا موظف حكومى حقير، راتبى لا يكفى لإطعام أرنبه، سني كبير، أنفي كبير، كرشي كبير عقلي صغير لا أملك أي ميزة، تمدني بمدد جنسي ونفسي وروحي أشعل بطارية حياتي المطفأة منذ ولدت، لأصبح نائب المدير واستشاري ضبط جودة ومنسق مبيعات محبوباً ومطلوباً ومحترفاً وطالباً في الدراسات العليا، بماجستير الإدارة العامة في الاكاديمية العربية التى يطردي فيها الأستاذ

الدكتور أحمد العاصي ليطلبني بعد ذلك ويخبرني أنني طالب واعد، وكأنها مريم البتول، تطلب من الرب أن يمنحني حفنة معجزات، أنجح أتألق أتعجرف، أسقط .. عندما أفكر أنها أصبحت لا تتاسبني، فهي فتاة غبية تربض منذ عصور في مدينة ساحلية نائية فتك بعقلها الموروث والوحدة، لن تليق بأستاذ جامعي على اعتبار ما سأكون لا بد لي من أستبدالها بفتاة أرستقراطية، تلائم نجاحي وتألقي الجديد .. وعجرفتي وأنا قادر على ذلك، نفس الأنا التي كانت لا شيء قبلها، أقاطعها شهراً .. تسقط في بحر من الدموع والألم .. لا أبالي كخرتيت تحول إلى حلوف، تطلب الطلاق، وأفق .. شريطة ألا أَدفع رسوم الطلاق.

تنظر إليّ بصمت وعمق كساحرة أمازونية تبلغ مائتي عام، تمحو كل نجاحي وتألقي وعجرفتي، كبخار ماء على سطح أملس، ترسل السماء مديرة جديدة خرقاء، أرتد إلى وظيفتي الحقيرة ومرتبتي الأحمر، وتتهزم نفسي وأصبح كجرو لا يجد مأوى، عندما يأتي الصباح أبحث عنها فلا أجد غير، قطلط أرستقراطية تخدش كبريائي الذي مات، تبول علي وترحل .. وأرحل.

## بيكيا ..

بعد ما إدى وبعد ما خد  
بعد ما هد وبني واحتد  
شد لحاف الشتا م البرد  
بعد ما لف وبعد ما دار  
بعد ما هدا وبعد ما ثار  
بعد ما داب واشتاق واحتار  
حط الدبلة وحط الساعة  
حط سجائره والولاعة  
علق حلمه على الشماعة  
شد لحاف الشتا على جسمه  
دحرج حلمه وهمه واسمه  
دارى عيون عايزين بيتسمو

اللى قضى العمر هزار

واللى قضى العمر بجد

شد لحاف الشتا من البرد

تسللت كلمات كوثر مصطفى بصوت منير من صندوق عتيق وأصيل إلى أذنيه وهو مستلقٍ على ظهره مغمض العينين عاقداً كفيه تحت رأسه فوق سرير ضيق وصغير يسعه بالكاد في غرفة نائية تطل على شارع، هو لا يحب منير يذكره بسائقى السرفيس في الزاوية وإمبابة بأجسادهم الممصوفة الصدئة من شم الكوللا ومعاشرة الموامس الرخيصات وحركات المتأخرين التي يصر عليها وشعره الذي يجاهر بلا خجل بكراهيته للماء استيقظت في رأسه فكرة - للحق لم تكن نائمة - كانت نائمة صاحية، حتى أزعجها صوت مشروخ اهترأت أحباله الصوتية لبائع بيكيا بدا كمومياء تلفت أثناء سرقتها، أو سيارة رخيصة خرجت لتوها من حادث مروع لتتجه لأقرب سمكري سيارات، قرر النهوض، أشار للبائع من الشباك ليجلس البائع على الرصيف بجانب عربته الهشة الفارغة يدخل سيجارته التي انتهت وكادت أن تحرق أصابعه، لملم كتبه المسطورة بأيدي بشرية والمسطورة بأيدي مقدسة، لم يترك غير كتاب الأمير لميكيافيللي، لملم أخلاقياته ومبادئه وتقاليده وخوفه وخجله وكبرياءه في هدوء وثبات من عقد العزم وانتظر التنفيذ، خلع جلبابه وانتصب عارياً، وضع لملماته به وعقدها جيداً على شكل كرة وقف في النافذة، أغلق عين وفتح الأخرى وركزها على منتصف العربة الفارغة تماماً كلاعبى السلة وألقى، في

المنتصف تماماً سقطت، انتفض الشبح الذي يقبع بجانب عربته كظل، ابتسم هو مردفاً .. جووون، وأشار للرجل أن يبتعد، هو لا يريد مقابلاً يذكره بتلك البيكيا التي تخلص منها للتو، تحت الدش تخلص من كل أدرائه، أمام المرأة شمر القميص الأبيض حتى ساعده، صنف شعره بالجل، وعند أول محطة أوتوبيس اختار الفتاة الأجل، بهدوء وثقة تقدم، استحضر كل شياطين الشعر والأدب استخلص كل ما قرأه اختار أعذبه وأكثره سحراً وتأثيراً.

- ممكن أقول حاجة

ترمقه باستنكار وتساؤل

- هو انتي موجودة فعلاً ولا أنا بحلم عشان أنا لو بحلم يبقى أنا مش عايز أصحى من الحلم عايز أفضل أحلم بيكي على طول ولو انتي حقيقة يبقى مفروض كلنا نتجمع ونحتفل إنك موجودة بينا .

تبتسم رغماً عنها وتسأله وسط ضحكتها التي فقدت فراملها

- هو انت اللي فعلاً موجود.

تركب معه وتنزل لتفاجأ أنها أمام بناية في حى الشيخ زايد يخبرها أنها شقة أخته وهي خالية تماماً ترفض الصعود

- ثقي بي

تصعد وبمجرد أن يغلق الباب يضمها بهدوء ودفء إلى صدره القوي العريض، يقبلها في رأسها تذوب وتترك أنفاسه الحارة تلمح كل التلال والهضاب والوديان، تختلط أمطاره بمياهها الجوفية تنظر في عينيه



## الحيوان

بامتنان وتكمش في حضنه، تتمنى لو تظل إلى الأبد، يبتسم ويغمض  
عينيه في رضا، فقد أحرز للتوّ.. الهدف الأول في حياته .

## خرسيس

أكاد أكون .. بنى آدم  
أتحول بشراً برأس كلب وجسد حمار، أو رأس حمار وجسد كلب، لا  
فرق

أقضى حاجتي بجانب أي جدار، وأجامع أي كلبة ضالة  
فلم تستطع آدميتي طوال ٢٤ عاماً أن توفر لى مكاناً أقضي فيه  
حاجتي

وأجامع فيه بشرية مثلي، إذا فلأتحول كلباً أو حماراً، لا فرق  
المهم أن أقضي حاجتي ورغبتي، الطعام لن يكون بعد الآن مشكلة  
سيكون من أحد صناديق الزبالة

أجلس في الشقة رقم عشرة بالطابق الخامس بالبناية رقم ٣٦ بشارع

## الحيوان

النخيل

بمدينة المهندسين، بين مطرقة قاسية وباردة لم تتعرض لأي تربية

أودين

يطلقون عليها مجازاً محرم سمير حلاوة، وسندان لا يتخير عنها

أخوات دينا سمير حلاوة، فتاة كانت من الممكن أن تصبح زوجتي

يتلذذون بتحقيري وإهانتني بكل زخم وتاريخ الأثرياء في التحقير

والإهانة

لفلاح خرسيس مثلى تجراً علي الطمع في أختهم، والتفكير، مجرد

التفكير

في الزواج منها

عندك شقة، شغال فين، مرتبك كام، يا اه بيكفيك ده

مممكن نبقى نشوف لك شغل بمرتب أحسن، بتعرف تعمل إيه

مبتعرفش، ممم مشكلة، جوز أختنا الكبيرة كان برضه

معدم وساكن ف حته معفنة ف السبتية، دلوقت واخذ لها شقة

ف وادى النيل، انت تحاول تجيب شقة صغيرة ١٢٠ متر ف حته

قرية

مممكن تدفع لها ٥٠ أو ٦٠ ألف مقدم وتبقى تدفع ١٨٠٠ جنيه قسط

كثير من زمايلنا اللي ظروفهم زيك بيعملوا كده

أنا لو معايا ٦٠ ألف كنت استنيت لحد ٣٤ سنة يا ولاد الكلب

عشان آجي أسمع بدني بكلامكو البارد الوقح

تصطدم عيني بعين محرم الأخ الأصغر الذي لم يتجاوز العشرين  
أقرأ في عينيه بخط واضح عريض مضاء حتى يمكن للعميان قراءته  
أطلع برّه يا شحات يا ابن الشحاتين بدل ما أقلع الجزمة وأطّلعك  
بيها

فكرت في الأمر ملياً فجزمته ماركة تيمبر لاند، وددت كثيراً لو ألبس  
مثها

فما المانع لو حتى أنضرب بيها، لن يضر الشاه ضربها بعد سلخها  
خرجت وأنا أبكي على ال ١٥٦ جنيه تمن عليه الشيكولاتة اللي  
دفعتم

في أكبر محل تشوكلت في مصر، باشيونال، والعشرين وردة الحمراء  
اللي كلفوني عشرين جنيه وخمسه جنيه بقشيش للواد اللي ظبطهم  
يبقى ٢٥ جنيه وال ٢٠ جنيه أجرة التاكسي من باب اللوق لباشيونال  
ل ٣٦ شارع النخيل بمدينة الأثرياء

تباً لأدميتي



## تاكسي

كعادتي .. لا أملك مالاً كافياً  
كعادتي .. أعشق التمتع بأدميتي  
أستقل تاكسياً من أمام بيتي حتى محطة المترو، فأنا كسول لا أحب  
المشي، ولأنها أيضاً مسافة ترايبية بحكم كونها في منطقة عشوائية، تجعلني  
بعد أن أجتازها، كخروف تمرغ في التراب في لحظة سعادة، أو خرج لتوه  
من عراقك دام حول قطعة ورق، إضافة إلى تحول لون حذائي الأسود بعد  
أن أكون أمضيت نصف ليلة كاملة في تلميعه إلى اللون الترابي، تفشل معه  
كل محاولات ماسحي الأحذية العتيدين الرابضين أمام محطة مترو الدقي  
في إعادة الحياة إليه، وحتى يكفيني مالي الذي لا يكفيني دائماً، أتقمص  
شخصية ابن البلد حين أركب مع أى سائق تاكسي فأبادره بحميمية عن  
روعة هذا الجحش الذي يغني أغنية يستمع هو إليها مما يعطيه إحساساً

بأن أستاذاً مثلي يشهد في حقه هو السائق بأنه سليم الذوق، وينفرد سائقو التاكسيات بصفتين كلاهما أسوأ من الأخرى، الأولى أنهم لازم يرغو، أى لابد أن يتكلموا كثيراً، هناك شيء غامض و غبي في جيناتهم هم فقط، يجعل الرغي والكلام الكثير داءً فيهم، ربما من كثرة الجلوس في التاكسي، ربما من تقلص حياتهم الاجتماعية إلى دجاجات مقيمة في تلك الغرفة الحديدية لتفرز بيض اليومية الحتمي الذي يحافظ .. فقط يحافظ على حياة مجموعة لا داعي لوجودها أصلاً من أكوام اللحم البشري العشوائي غامض المستقبل، التي ينتمون إليها ويسمونها عائلاً لهم، حتى تحولت إلى كائنات غير متوحدة تجبر الزائر على التوحد معهم فلن يظلوا طوال النهار والليل صامتين أو يكلموا أنفسهم لابد أن يتكلموا ولابد أن يسمع أحد، ولا أحد يوجد غير الزبائن فليكونوا إذن هم، ولتتفرق اللعنة عليهم، فالزبون سينزل بعد قليل ولن يضره أن يستمع قليلاً إليه ولو لم يرضخ لرغبته الملحة في الشكوى والكلام، فلينزل وسوف يصعد غيره بالتأكيد، ممن تكتظ جيوبهم بالنقود وأجسادهم بالكسل، وعلى استعداد لإلقاء أنفسهم أمام التاكسي لكي يوافق على توصيلهم، الصفة الثانية الأبعد .. هي الشكوى، هم لا يكفون عن الشكوى، منذ ركوبي وحتى نزولي متجاهلاً باقي حديثه المستمر، شكوى شكوى شكوى ربما كانت حقيقية، وربما أكثر لجلب الشفقة والعطف والمزيد من الأجرة من جيوب الزبائن خاصة المقتدرين أو المغفلين « عيشة تقصر العمر وتجيب الفقر، البنزين غلي وقطع الغيار ولعت ومصاريف العيال زادت والولية ما بتبطلش طلبات، وأنا مال اهلي، يارب تتحرق انت والعيال والولية والتاكسي ف ساعة

واحدة، أنا راكب عشان أسمعك ولا عشان أتيل ألحق أروح شغلي، قبل ما المديرية بتاعتي تنكد عليا على الصبح، كل ذلك يدور في عقلي وأرغب في إفراغه على أذنيه المملوئتين بعش قديم لعنكبوت عجوز، ولكني أبتسم ابتسامة ودودة وأتظاهر بالتعاطف معه، حتى لا ينظر إلى الاتنين جنيه اللي ها أحطهم في إيده بعد ما أنزل و يعدهم ويقاطع ويطلب أكثر، أفكر كثيراً في نفس الأشياء كل يوم، لو ركبت معه وحدي سوف أعطيه ٣ جنيه، كنت ف السابق أعطيه اتنين بس، الله يحرق الحكومة غلت البنزين علينا مش عليهم، ولو ركب معايا حد، ها أديله اتنين جنيه بس، ماهو كده بقى موكروباص مبقاش تاكسي، واهى فرصة أوفر، وإن فات عليك الغصب إعمله بجميلة، يصل التاكسي إلى محطة المترو والسائق مستمر في رغبة أخرج من جيبي الاتنين جنيه بيد، وأمسك مقبض الباب بجانبى باليد الأخرى وكأنني أستعد للقفز من التاكسي، أدسهم في يده، يأخذهم من يدي ولا ينظر لهم ويرفعهم نحو شفتيه ليقبلهم ثلاثاً ويلصقهم بجيبينه، لأفاجأ بأنهم اصطباحتة، وسائقو التاكسي، كل سائقي التاكسي، لا يقاطعون في الاصطباحة، تتراخى يدي الممسكة بالمقبض في ارتياح وطمأنينة وتتسع ابتسامتي، على نفسي، فكل يوم أفكر في نفس الأشياء، وكل يوم تحدث نفس الأشياء . أفكر في الاتنين جنيه والتلاته جنيه والربون اللي ها يركب معايا ويوفر عليا، وأنسى تماماً، كأى مصري حريص، لا يملك مالاً كافياً، ويعشق التمتع بأدميته، أن سائقي التاكسي الشكائيين الرغائيين، ما يبقاطعوش في الاصطباحة .





## نُصُّ سَرِيرٍ

على جدار مائل يفكر في السقوط، خلعت جدرانه طلاءها الأصفر الكالِح إلى الأبد، في غير حياء، كتب بخط رديء وفي عجلة من يخاف أن يراه أحد فيصافح قفاه في حميمية « توجد شقق وغرف للإيجار»، تساءلت هالة زوجة صديقي معتز بعفوية مستنكرة « هوة في حد يبسكن في أودة»، هالة بنوثة رقيقة تنطق أودة بالبدال وليس بالضاد مثل العشوائيين أمثالي ابتسم لها معتز ابتسامته الودودة التي ينفرج لها فمه انفراجة ضيقة وتضيق عيناه إلا من بريق خفيف، عندما يسأله أحدهم عن شيء قد يبدو غريباً ولكنه موجود بالفعل، ومال على أذنها ليشرح لها بحركات يديه الموضحة المألوفة والتي تصاحب دائماً كلماته خاصة عندما يهتم بشرح موضوع ما أو إجابة سؤال لشخص ما موضعاً إجابته بتقمص كامل، حتى ليظن السامع والشاهد أنه من وضع الإجابات لتلك الأسئلة

لذا فهو أكبر العليمين بإجابتها، عندما ترى معتز، للوهلة الأولى لا تملك إلا أن تحبه، أو يأسرك على أقل تقدير، حتى تأنس لهذا الأسر، أو ترحل، وعادة تبقى، بقامته المنتصبه كعود خيزران، وصدره البارز في صلابة، وصلعته البيضاء الناصعة، وعينه الخضراوين العميقتين الثابتتين عليك في هدوء وثقه، اللتين تثبتانك وكأنه أحد كهنة الضراعة الذين اختاروا الحياة في القرن الواحد والعشرين، ثم توقف عن الإجابة حين رأى أعطي وجهي بكفي لأغرق في نوبة ضحك هستيرية صامتة لأواجه زوجته حضرتك سيادتك مستغربة إن في حد ممكن يسكن في أوضة أنا أعرف واحد كان ساكن في نص سرير في أوضة في شقة مش في أوضة في شقة ولو مكنش لقي نص السرير ده كان ها ينام على نص رصيف لا ونص السرير ده كان شرك مع واحد صاحبه خرتيت كان بياخد السرير كله وياخده في حضنه ناهيك عن كراهية صاحبه للمياه واعتبارها رجساً من عمل الشيطان فاجتنبوه ما كنش بيستحمي حاول كثير يطلب منه يستحمي كان دايماً يرد عليه يقول له « برراحتي » وبالليل وهما نايمين في عز النوم في أحلى نومة يحلاله مزاجه يدخن سوجارة كولوبا طرا تخترق أبخرتها خياشيمه فتلدعه من نومه العميق النادر ليتوسل إليه أن يطفئ السيجارة فيردد على مسامعه قولته الشهيرة « برراحتي » وبعد أن ينتهي من سيجارته يخرج حبه هولز لكي يغير طعم فمه على اعتبار أن الخراتيت تهتم بطعم فمها وبالطبع لا يتعامل مع الهولز بالشكل الطبيعي فلا يمتصه وإنما يقرقشه تحت أضراسه كحمار عتيد وعندما ترتفع عقيرته بالرجاء

له يا سامر أبوس إيدك مش عارف أنام تصطدم أذني بكلمته الخرتيتية وصوته الذى هو أقرب إلى صوت سلحفاة « برراحتي» نسيت أن أقول إن سامر وهو اسمه ، هو اسم أبعد ما يكون عنه فهو أليق أن يكون جابر أو عبد الجبار، مهندس وهو يعتز بكينونته كمهندس بشكل مرضي لدرجة أن تليفونه المحمول رن في منتصف ليل ما ليرد على الطرف الآخر وهو نصف نائم .. مين معايا .. انا مهندس سامر مركز بحوث الإسكان الدقي يجيب على الطالب وهو الذى يتصل وهو الذى يسأل

يقاطعه فى غيظ وتشف بين السرايات يا حلوف انت ها تعيش فى الوهم ولا إيه فهم يعيشون بالفعل فى بيت أهالي من خمس طوابق يحتلون شقته الأرضية التي تطل على منور يأتى لهم بريح التغيير « تغيير مزاجهم » من سيئٍ لأسوأ بفضل الروائح الآتية من عالم آخر مجهول، سامر يشبه السلحفاة في تكوينه ولكن للحق تتفصه صدفة يستعيز عنها بطبقة من الطمي الناتج عن تراكم سنوات من العدا للماء، قصير وعريض وبطنه مفلطحة، أعتقد من كثرة الزحف، يمشي كمن سرق مساعدين عربية سيارات قديمة ليستبدلها برجليه فتراه « يطلع وينزل» ولا يمشي ينوء ظهره بحملها فتسقط صدفته الطينية لأسفل مانعة مؤخرته غير الموجودة ربما بفعل الزحف أيضاً من الظهر وحزام يتشبث بمنتصف إليته في خوف كمن سيسقط بعد قليل بشكل أكيد .

منذ أن بدأت أحكي تلك الحكاية وهاله زوجة معتز تضحك وتخفي فمها ووجهها من كثرة الضحك والخجل وتتصور أنني ألقى نكتة أو أعبث

## الحيوان

معهم ولم يخطر ببالها قط ولم تصدق ونحن نتركهم في السيارة ولا بعد ذلك أن ما حكيته لها وأنا أسخر بشدة من كل ما أقوله .. حدث بالفعل .. لي .

تَجَلِيَاتِهِ



## لا احد يموت

في بلاد بعيدة بعيدة  
ونائية

حيث لا احد يموت  
حيث لا يمكن لاحد ان يموت  
حيث لا يجب علي احد ان يموت

قررت الرحيل  
لتجربة الموت  
دون الموت  
لتجربة ..



تجربة

فريدة من نوعها

تجربة الموت مرارا

والحياة مرارا وتكرارا

حيث تمرح التنانين في شوارعها

وتحلق فوق اسقف منازلها

ولا تقنع بخرافها وطيورها

وانما ترضي فقط ..

بأناسها

السعداء بالتهامهم

السعداء بخروجهم

من تجربة الموت ..

أحياء

حيث ينقض عليك تنين

ويلتهمك

وانت تدري

انه ينقض

وأنه يلتهمك  
ولا يباغتك  
فتضحك من جهله  
وتتعالى ضحكاتك المتقطه الشريره  
وكأنك انت التتين  
لأن الغبي .. في السابق  
اكلك ..  
مرتين

حيث يمكنك القفز من فوق جبل  
والطيران  
والتحليق  
والسعاده  
انك سوف تنجو  
سوف تحيا  
سوف لن تموت  
فلا داعي للخوف  
فقط ..  
داع للفرح  
والاستمتاع

بالتحليق  
والابتسام بسخرية  
في وجه الجاذبيه المقبله  
الجاذبيه ..  
التي كانت قاتله  
وربما التلويح لها من بعيد  
والابتسام بترحاب  
قبل ان ترتطم بها  
ارتطاما مروعا  
او الذي كان مروعا  
الذي اصبح حميما  
كحضن صديق  
بعد غياب طويل

حيث يمكنك  
القيادة بأقصى سرعه ممكنه  
والارتطام بارادتك  
بقوة  
بجبل  
والانفجار

دون خوف  
دون موت  
فلا احد هناك يموت  
حيث يمكن ان تقتني ديناصورا  
تضعه في حديقة منزلك  
فهنالك ..  
لكل منزل حديقته  
يجب ان يكون ..  
لكل منزل حديقته  
ونهر صغير  
يمر ببيتك  
تري فيه ابتسامتك  
بدلا من المرأة  
تتخلص فيه من ادراكك  
بدلا من الصندوق الضيق  
المسمي حمام  
يمتلئ بحوريات  
نصف عاريات  
شقيات

تلمع الشمس ..

فوق نهودهن

التي تستتر تحت شعرهن

يطاردهن صغار لوخ نيس

طوال النهار ..

دون جدوى

سوي ابتسامتهن

وديناصورك الأليف

تطلقه حين ترغب علي من ترغب

او تكره

فياكله امامك

فتضرح انت بالتهامه

والتخلص منه

ويعود ثانية للحياة

ليطلق ديناصوره عليك

ليثأر منك

ويضحك هو أيضا

حيث تصفع ديناصورك علي وجهه

لانه اغضبك

ولم يسمع كلامك

ولم يقض عليه

وهو حائر وخائف

متدلي العنق

تحت قدميك

حيث تتجدد بكاره امرأتك

كل يوم

حيث يمكنك ان تأتيها ألف مرة في اليوم

حيث يمكنك أن ترتكب كل حماقات الاحياء

دون ان تصبح حينها ..

حماقات

حيث يمكن للمرء ان يفكر في امرأة

فيجدها تطرق بابه

تماما كما تمنهاها

وتفرح هي بوجوده

تماما كما تمنته

احلامها

روحها

عقلها

وقلبها

ليتحابا

للأبد

دون عناء او فراق او دموع او الم

حيث يوجد لكل فتاه صبي

صنعته من شوقها وشغفها

يحبها هي فقط

دونا عن الأخريات

اللائي صنعن صبيهن

هُنَّ ايضاً

وامتلئن بحبه

حيث يمكن لتسع فتيات

ان يتزوجن رجلاً واحداً

يسعدهن

فترحل تماماً

اسطورة العانسات

حيث يمكنك ان تغرق في البحر  
دون خوف  
تراقب الحيتان وهي تتكاثر  
تلامس القاع  
بحدائك البالي  
من الركض تحت المطر  
تدس يديك في جيب بنطالك  
تتطلع الي قرص الشمس  
الذي يطفو فوق صفحة الماء  
وتسير ببطء بجانب قرش ازرق  
تلتقي عيناكما  
فتضحك ويرقص حاجباك  
فينقض عليك بلا تفكير  
يفتك بك فتكاً  
وانت تتصاعد فقاعات ضحكاتك فوق السطح  
حيث تنتظرك حبيبتك  
لتصعد لها بقلادتها التي سقطت من جيدها  
وانت تعبت به  
تخرج يدك من الماء حامله القلاده  
وتري الفرحة في عينيها الزرقاوين بلون البحر والسماء



## الحيوان

والجذع المقرون بضحكه على ثيابك الممزقه

فتسحب مندilha من فوق كتفها البض

تلفه حولك

لتحتويك في حضنها الدافئ

العامر بحبك

حبيك انت

انت فقط

## وددت لو

في حياتي  
تختفي كل النساء  
يضرين عني  
يتباعدن  
يرحلن  
وإذا اقتربت  
يرحلن أكثر  
بنهودهن العامرة  
وشفاهن المكتنزة  
وأردافهن المدمجة  
أعرف أنني حسي

ولكني لست حيواناً  
الحيوانات لا تلتفت للشفاه والنهود  
الحيوانات تجامع فقط  
أنا أعشق النساء  
أعشقهن في المطلق  
لا ولاء لي لواحدة  
أحب البيضاء والسمراء  
الطويلة والقصيرة  
الرشيقة والمكتنزة  
أحب أنسهن  
وضحكهن  
ورائحة جلودهن  
أحب طعم الرحيق  
المنسدل من شفاههن  
أحب صوتهن وصمتهن  
أحب جرأتهن وخجلهن  
أحب رائحة الليمون والخوخ  
في شعورهن  
أحب ملابسهن الشفافة والقاتمة  
أحب ملابسهن القطعتين

أحب ثغرهن الباسم  
ولحظهن الفاتك  
أحب أيديهن الصغيرة  
وأصابعهن الملفوفة  
وأقدامهن المتوردة الكعوب  
أحب عيونهن السوداء والزرقاء والبنية  
أحب شعرهن الأشقر والأسود  
أحب شهيقهن وزفيرهن  
أحب أريج الورد والفل الفواح منهن  
أحب وقع خطواتهن  
وكعوبهن العالية  
والجينز الأمين على أردافهن  
أحب أقراط العجريات في آذانهن  
أحب الرقم سبعة «7» بالعربية  
لأنه محفور دائماً في مقدمة نهودهن  
أحب الأماكن التي توجدن بها  
والمتواجدات بها  
والتي سيتواجدون بها  
أحب رفقتهن  
رغم أنني لا أرافقهن

لعنة أبدية صماء  
تقصيني عنهم  
تبلع لساني عندما أراهم  
تفرغ عقلي من الكلام أمامهم  
تجعلني أبله ولد بالأمس  
وددت لو كنت خليفة او ملكاً  
أملك منهم ما ملكت يميني .. ويساري  
وددت لو أصبح ناسكاً  
أحظى بهن في الجنة بعد موتي  
وددت لو اختفي حتى أراهن  
وهن يتجردن من ملابسهن ..  
وهن يلبسناها  
وددت لو تحبني كل نساء الأرض ..  
أنا فقط  
وددت لو تناسخت مائة ألف مرة  
لأحب مائة ألف امرأة  
في نفس الوقت  
وددت لو يحبني الله  
رغم سخطي وشراهتي  
وددت لو أصير رجل دين

له امرأة واحدة  
تحممه كل يوم  
وتغسل قدميه المتورمتين من الصلاة  
بيديها  
وددت لو أحفظ القرآن والإنجيل والتوراة  
وأؤم كل رجال الأرض  
وددت لو أبكي جالونين من الدمع كل يوم  
على جهلي وضعفي وتفاهتي  
وددت لو يقبض الله روعي  
ويضعني تحت عرشه  
أبكي وأبكي وأبكي  
حتى ينظر لي  
بعد أن يغفر ذنوبي  
وددت لو ترحل عني نفسي الأمانة بالسوء  
ويرحل عني هواي  
وترحل عني شياطيني  
إلى أقرب جحيم  
وددت لو عادت زوجتي  
المرأة الوحيدة التي أحببت  
لتدلك لي ظهري

وتقبل كرشي القميء وتتقبله  
وددت لو أنني رجل آخر.. لم يطلقها  
أعود إلى البيت أجدها  
تشعل حرارة جسدها  
الأحياء المجاورة  
تتقبلني بكل نقائصي وسلبياتي  
كأنني هرقل أو المسيح  
وددت لو تعود  
وددت لو تعود  
وددت لو تعود

## أسعد كوابيسي

كانت تمر..

فقط تمر

ربما على مسيرة يومين

من صحرائي..

امرأة

اليوم..

أنا..

نفس الأنا

تعيد النساء..

كل النساء

نقل الطريق..



حتى يمر  
وربما يتوقف..  
داخل خيمتي  
فى أسعد كوايسي ..  
أنتني امرأة  
كانت تدعي..  
أنها خلقت لي  
كالأطفال السذج.. ابتسمت  
وصدقت ..  
على صدري.. بركت  
أطبقت شفتي.. بأناملها  
وييسراها.. صمت فمي  
وبإصبعين من يمانها.. التقطت قلبي  
وهي تطلق آهة طفل جزلى  
تميل وتربّت على خدي  
وترشف دمعي.. وتعتب  
دمعك مالح  
كالأطفال السذج ابتسمت..  
وقلت ..  
سأحليّه فيما بعد

## أسيوط

ألطم كالنائحات في ليل الرابع عشر عربي  
تحت قمر مكتمل  
على شط هائج  
يتقاذفتي ألف شيطان  
ويربت عليّ ألف ملاك  
كانت دعاية  
كعادتي  
لا آخذ أي شيء على محمل الجد  
أمّر على فتاتين تتقاسمان طعاماً  
أعلق في سخرية  
اللى ياكل لوحده يزور

تمد أجملهما يدها بما فيها

اتفضل

أمد يدي بلا خجل وأقضم

أسامة

غادة

تلتقى عينانا

أقرأ كلمة واحدة

أرغب بك

وتقرأ هي نفس الكلمة

أقترح عليهما أن نجلس في مكان هادئ بعيداً عن أعين الأغبياء

والفضوليين المارين توافقان، أقترح أن نجلس في شقتنا توافقان، أردف

بنفس اللامبالاة

أنا معنديش يا ما ارحميني

تكمل غادة بكل هدوء وثبات

ولا احنا

أنظر إلى الدبلة في بنصرها الأيمن

وبالنسبه لجوزي إيه

جوزي ف أمريكا وأنا قاعدة مع ماما

أبتسم.. أنا بحب ماما وبحب أمريكا

نمشي سوياً في نهر الطريق المظلم الخالي

تتجاذب أطراف حديث وقع  
تطفو فيه نهوداً وأردافاً وأعضاءاً  
نصل إلى البناية.. نقف أمامها  
أنظر إلى السماء  
وأنتصب  
وأتسمّر..

أسيوط  
جرح لا يندمل



## كَلِمَات

تظل الكلمات .. كلمات

مهما زادت حلالاتها

تبقى الكلمات .. بلا طعم

حبر على ورق

لا تؤنس وحدة

لا تذهب وحشة

لا ترطب شفاه

لا تداوي جرحاً غائراً

لا يرغب أن يندمل

لا تنشر الدفء والطمأنينة في الفراش

لا تمنع جالونات الدمع من الهرب

تظل الكلمات .. كلمات  
بشريه كانت .. أو مقدسة  
حتى الأنبياء .. لم يبيتوا في أحضان الكلمات  
نساءؤهم كانت تَبْتَن في أحضانهم  
لم يحتضنوا الكلمات  
وهم أنبياء  
ولا نساء لي أبيت في أحضانها  
وأنا بشر  
أفكر في المومسات  
يشجعني ناكر  
ويلكزني نكير  
أزفر في حيرة  
بصوت كالهدير  
يرتع داخلي ماردا لا يعشق الكلمات  
يأكلني كل يوم مائة ألف مرة  
لأنه لا يجد نساء  
يبيت في أحضانها

## عَدْلٌ

المجرمون ليسوا مجرمين  
وأطفال الشوارع لم يختاروا الشارع  
اختارهم الشارع .. الشوارع  
والمومسات لسن مومسات  
والسارقون ليسوا سارقين  
والعانسات لسن عانسات  
هو فقط ..  
عدل غائب أو نائم أو لم يولد  
وظلم حاضر وبائن ومستمر  
لا أحد مُدان  
الكل مدين



الكل مسكين

قيل .. خطأ

المساواة في الظلم .. عدل

اقول ..

المساواه في الظلم .. ظللم

العدل .. خرافة

لم ..

ولن .. توجد

## لست راویاً

لست راویاً ..

أنا قاصّ ..

سارد ..

حكّاء

أتحلق حول نيران حطب جاف ..

أسرد حكاياتي ..

لمن يحب « الحكّي » والحكايات

أحب وأعشق وأحترم ..

یوسف إدريس وتشیکوف وديستوفيسكي وفیكتور هوغو

نجیب محفوظ وبهاء طاهر وخیري شلبي

مارکيز وكويلهو وإيزابيل الليندي

أقرأ لهم وأستمع .. ولا أتعلم منهم !  
أستحضر أرواحهم وموهبتهم .. وأحكي  
حكاياتي بريئة وعفوية ..  
قصصي القصيرة .. ليست كالتقصص القصيرة  
حكاياتي بها زخم من الحب والحكمة والسخرية  
بها مس من الموهبة والنزق والخوف .. والأمل  
حكاياتي كجياذ برية .. تركض من أجل لذة الركض  
كأسد في غابة .. حر .. كما ينبغي أن يكون  
لا سجيناً في قفص ليراه الزائرون  
حكاياتي تركض في البرية ..  
تحت ضوء الشمس .. وظل الشجر  
في الشوارع الكثيرة المضيئة ..  
في الغرف الضيقة المظلمة ..  
بين اليأس الكبير والأمل الأكبر  
بين الناس ..

## المَلِكُ

كنت أتمنى وأنا صغير أن أقتني ديناصوراً، لا أدري لماذا، ربما لأن أحدهم لا يمتلك واحداً، ربما لأنني أحب الديناصورات، رغم ضخامتهم وشراستهم وقوتهم، تلك القوة البدائية الضارية، التي كنت أستمتع بمشاهدتها في أفلام المخرج المخلص لعمله جداً « ستيفن سبيلبيرج » عندما شاهدت الجزء الأول من فيلم حديقة الديناصورات، كانت أول كلمة ترددت في عقلي وخرجت على لساني « معقول » لا يمكن، أنا لا أصدق أن ما أراه فيلم وخدع، لا يمكن إلا أن يكون ديناصوراً حقيقياً، بعدها بسنوات شاهدت صدفة برنامجاً يتكلم عن صناعة السينما، التي أعشقها تماماً مثل عشقي للنساء « ربما أقل قليلاً » كان يتكلم فيه عن الفيلم، قال : كنت أود وأنا أصنع الفيلم، أن يقول المشاهد عندما يرى الديناصورات « معقول » نفس الكلمة تماماً التي نطقت بها دون وعي مني، ودون أن أرى

البرنامج ، وعندما يئست من فكرة اقتناء ديناصور، تمنيت أن أقتني أسداً، ملك، ملك كل الحيوانات، بلبدته المهيبة، وصوته القوي الهادر، يلازمني في البيت، ونتمشي سوياً صباحاً ومساءً، سعيداً به ومختلاً، وعندما ذهبت لحديقة الحيوان بالجيزة، انطلقت كالرصاصة، لملاقاة ملكي، القوي المهيب الهادر، لأفاجأ بشيء آخر، كائن أليف ومستأنس وكسول، لا يكاد يفتح عينيه عن آخرهما من فرط الكسل، وربما من فرط الألم والذل والحبس، رأيتهم في عينيه، عندما اقتربت من القفص الانفرادي، الذي يحتل ويمنع ويروض « الملك » اقتربت من القفص حتى كاد وجهي يصافح وجهه، وتلمس عيناها، غير مبال أو عابئ بالخطر، فأني خطر من ملك مهزوم محدد الإقامة مهان، رأيت في عينيه ذل وعتاب، لست أنا من ينبغي أن يكون هنا، ليس مكاني ولا مقامي، هرمت روحي البرية وهان كبريائى، ونمت لبدتي وتشابكت، كلحية مهملة لسجين منسي، تيبست قدماي وعضلاتي من الدوران في القفص الحديدي، كنت أركض هادراً، تثن عضلاتي تحت ضغط قوتي، وترتعد الأرض تحت أقدامي، تستنفر الحمر من هجومى الصاعق، تشطر قبضتي الثور بضربة واحدة، تضرب الريح وتخرق شعر لبدتي بقوة وقسوة ولا أبالي، أضع قدمي على فريستي وأواجهها برأس مرفوع وكبرياء أرفع، تتحني وتخضع وتصف لي لبدتي، أزار بصوتي الهادر، تنتفض الطيور من أعشاشها رهبة ورهبة، الآن أنا قطة تأكل ما يلقى إليها، ويأتي للفرجة عليّ بلهاء، لا أعرف فيم ولم يحملقون، ويتابعني حارس مسكين، لو سنحت لي الفرصة، لن تغريني

عظامه البائسة بأكله، راح كبريائي وهانت عليّ نفسي، لم تعد الريح تعاند  
لبدتي، ولا توجد فرائس تواجه بطش قبضتي، وعضلاتي عطلت وتوقفت  
عن العمل، وتيبست عظامي من الركون إلى زاوية الحبس الانفرادي،  
لمجموعة من البشر الغبي، الذي قرر، بعد أن أطلقني الله خالقي، أن  
يأسرني، فقط ليتفرج عليّ، متي يحلوه له، تباً للبشر، كنت ملكاً.  
أرحل كجحش صغير، تلاحقني خيبة أملي وتستلقي على ظهرها من  
الضحك عليّ، أقرر ألا أملك ملكاً، الملوك لا تُقتنى، الملوك تحكم.



## حمامة بيضا . .

كتنين رابض يجبو، ويحاول تعلم المشي والالتفاف، ربضت الطائرة، طائرتي، كتنين أبيض، يتحرك ببطء، مثل حمامة بيضاء، التوت قدماها، ضخمة وأليفة، تلتف في هدوء، لتواجه ممر الرحيل، وفهد متحفز « أنا » يقف مشدوها، يتطلع إلى حمامته البيضاء الضخمة وكأنها تئين أليف تم استئناسه وتدريبه ليبلغ الناس إلى أراضٍ بعيدة، تحمل رزقاً أو لا تحمل أعود لوقفتي مشدوهاً، أمام ديناصورى الأبيض كحمامة ضخمة، أود لو ألتصق بها، أحضنها وأقبلها، وأعتلي عنقها كالأطفال، أقف مشدوهاً، أنا ابن المناطق العشوائية، الذي لم تعد عيناه إلا على رؤية الميكروباصات محطمة النوافذ، منزوعة الباب، أو الأتوبيسات العامة الخارجة من نطاق الخدمة المكتظة بالبشر دائماً، أقف مشدوهاً، كمن يرى معجزة، تظهر لأول مرة، وكأنني الأول الذي يراها ويكتشفها، أفرح فرحاً شديداً من



روعة الاكتشاف وجماله، أروي عيني منه، حتى أشبع.. ولا أشبع، تشفطني  
لباطنها، أنزلق داخلها في جزل ممزوج بالانبهار، أتلفت يمنة ويسرة،  
أطالع باطنها الرحب المضاء بنور أبيض هادئ لطيف، أستلقي وأسترخي  
في مقاعدها الوثيرة الدافئة، وأغمض عيني وأبتسم راضياً.. ولا أصدق.

## لَيْلٌ ..

تأتيني ليل .. بالليل  
تهمس في أذني  
أستيقظ ..  
أبتسم في جزل  
من ينتظر نبوءة  
فوق كتفي تتفزز  
وأنا من النافذة أقفز  
أتحول إلى فيل طائر  
بأذنين كبيرين  
تمسكني منهما  
وتديرني إلى اليمين

سوف تُمرّ على أطفال المغول

هم يتحولون بالليل

إلى أطفال بارعين

أتحول تينياً بجناحين

حتى يسع ظهري عددهم

تترك ظهري ليل

وتضحك

ليس أنت فقط من يملك جناحين

وينبت لها جناحان

تطير مع أطفال المغول

البارعين

في رحلة البحث عن نيمو

نسقط في الماء

أتحول إلى حوت

تضحك ثانية

من طبييتي وسذاجتي

وينبت لها ذيل

هي والأطفال البارعون

نصادف قرشاً عملاقاً

تتسع ابتسامته

عن ترسانة من الأسنان  
أنسى أنني حوت  
وإلى الخلف أرتد  
تضحك من خوفي  
الكبار لا يخافون  
أقطب حاجبي  
وأظهار بالشجاعة  
تردف ..  
هو نيمو  
وتنزع من ذيلها  
قشرة فضية لامعة  
هي والأطفال البارعون  
ويغسلون أسنان القرش  
المسكين  
الذي سوف تسقط أسنانه  
إذا لم  
يغسلوها كل يوم



## طَفَلَتِي ..

اسمها لیل  
أصفف لها شعرها كل يوم  
أصنع لها ضميرتين  
تقطب حاجبيها في غضب طفولي  
لا أحب الضفائر  
أصنع لها ذيل حصان  
ولا هذا أيضاً  
أصنع مفرقاً في المنتصف  
أرغب في شيء آخر  
ميريام فارس

ماذا؟

نعم.. أرغب في مئات الخواتم فوق رأسي

أبتسم وأتهد

وأبدأ رحلة المائة ألف خاتم

ننزل سوياً

على ظهري أحملها

تجمع قبضتها

وفي كتفي تعطيني

لست طفلة لتحملني

ستظلين طفلتى دائماً

تحب الحلوى

أشترى لها الكثير

تتصاعد ضحكاتنا

ونتسابق على الحشائش

ولا يفوز أحدنا

وفي البيت أقص عليها

حكاية

تنام بعدها

كالملاك  
أبقى بجانبها أتأملها حتى تضحك الشمس  
ألم تتمّ بعد يا أبا ليل  
لا يغمض لي جفن عن ليل  
هي سر حياتي  
وصحوي وسعادتي  
تصحو من نومها  
كطفل غفل منذ قليل  
بوجه صافٍ ووجنتين ورديتين  
كحليب سقطت به قطع فراولة وعسل أبيض  
تغتسل بماء الورد  
ونبدأ رحلة المائة ألف خاتم  
من جديد





## أميرة

تتجوّزيني يا أميرة  
انت زى أخويا يا أحمد  
أرتدّ إلى رحم أمي  
أتمنى لو لم أولد  
أو أولد في زمن الفرعون  
حيث يمكن للأخ الزواج بأخته

يتوقف الزمن عندما تتحرك أميرة  
تمشى بهدوء وثبات وثقة  
كمن تعلمت هي فقط المشي  
عندما تضحك تدرك أن النساء

لا يبتسمن.. بل يتشجن

لم تعد النساء نساءً  
منذ أن ظهرت أميرة  
لم تعد النساء منذ أن ابتسم الله في وجهها  
حين خلقها فمنحها رضاه ومحبته ومحبة خلقه

حين تظهر أميرة ..  
يتوقف الزمن.. وابتسم  
ولا يرغب في المرور  
حين تراها ترغب أن يتوقف الوقت إلى الأبد

حين تعبر تتهادى في مشيتها  
كأنها ملاك قرر في اللحظة الأخيرة  
أن يصبح بشراً  
حين تخطر يعلو صوت وقع خطواتها الهادئة الثابتة  
كأجراس كنيسة أم.. تصمت لها كل الأجراس

## أماني

كل نساء الأرض لا يساوين أماني  
فتاتي الأجل من سوهاج  
كل نساء الأرض تشبه أماني  
أحب وقع أقدامها الهادئ الواثق الطيب  
أتمنى لو أحتضنها في صدري الطيب الدافئ  
بقوة وحب ولطف  
حتى يتسلل جسدها إلى جسدي  
أحياناً أرغب أن أطبق على شفثتها  
فنتبادل نفساً واحداً.. شهيقها وزفير  
لي نابان في فكي السفلي  
أفكر في خلعهما حتى لا أؤذيها حين أقبلها

أماني امرأة  
بها ما بالنساء من نزق  
إلا أنها جلست برفق فوق عرش محبتي  
أماني ممتلئة  
أو قل ملفوفة  
كنت أحب النحيفات  
الآن أحب النحيفات  
والملفوفات  
بأجسادهن الحنونة البضة الطيبة  
كصدر أم دافئ غزير الحب لوليد  
عندما تقول  
أحبك  
أرتج  
ولا أصدق  
كمن قيل له  
أنت من أهل الجنه

## ابو الزين

العزیز ..

ابو عبد الله ماضي الخميس

لأول مرة يراني

تضييق عيناه الكحيلتان بطبعهما

يقيمني

يقرر الاستعانه بي

يراهن علي

ويخسر رهانه

يتوقع مني ما لا افعل

يتفعل علي مرتان

يتطرق فيهما وجهه الطيب الي الارض

لا الي وجهي

يؤمن بملتقاه

ولا يكتمل ايماني

فاساعده

بنصف عقل

ونصف ايمان

اضواء

اليات

توصيات

فعاليات

وطوبى للفعل

يقربني اليه

وينادينني بلقب

دكتور

او مستر

ثم يقرر انه لا يمكنه الاعتماد علي

احترم رأيه

واحترمه

اقرا كتبه

واحترمه اكثر

وكنتم اتمني مساعدته

ولكنه

ايماني

ايماني الذي لم يكتمل

ايها العزيز ..

ابو الزين





## الزِّيَّات

أو الأستاذ

كما احب ان اطلق عليه

وكما لا يحب هو ان يطلق علي نفسه

ياسر الزيات

الرجل ..

الشاعر ..

الموهوب ..

في صمت

الزيات

لكل من تأن مفاصله النفسيه

الحميم لكل اصدقاءه

الناصح بلطف لكل مرؤسيه  
الشارد بتفكيره العميق الطيب  
وشاربه الكث المميز  
لضحكته العريضة الصافيه  
الصافية ..  
من شهوة الرجال والكتاب  
وكفيه العريضين ..  
المندسين دائماً في جيب بنطاله  
عندما يطرق في التفكير  
او يطرق الي السماء  
باحثاً عن تقدير استحقه  
سرقه الكلاب  
او الكتاب  
او كلاهما ..  
طوبي لك ..  
يا حاسد الموتى

” حاسد الموتى ديوان شعر للأستاذ ياسر الزيات “

## عَزْبُ

محمد شيطان الأدب  
أو محمد صلاح العزب  
كما يعرفونه..  
هم  
شاب مصري صميم  
مؤلف .. موهوب  
تراه لا يلفت نظرك  
بالكاد ..  
تعطيه وظيفة ..  
باحث عن وظيفة  
بقامته المكتنزة

وسمرته الشاحبة  
تقرأه  
فتتمدد قامته  
وتلمع سمرته  
ويأخذك من ذراعك  
ليعزمك على  
واحد شاي مميزة  
على مقهى ..  
في الشارع السادس  
حيث هناك في المدينة ..  
فقط ..  
خمس شوارع

## نَبِيٌّ ..

كما أحب أن أطلق عليه  
لم نلتق ..  
لا يعرفني ..  
أرسلت إليه ثلاثاً  
رد علي بلا شيء  
هو أحد رهبان التبت الهادئين  
المملوءين بحكمة ما  
يتحركون بها  
في ثبات وصمت  
على هذا الكوكب الصغير التافه  
« دفء الإيمان الحميم الصلب »

« المحبوس في تابوت الجسد »  
كلماته التي ترن في أذني  
محمد عبد النبي .. صاحب كتاب  
« عندما يخرج الأمير للصيد »

## أحب الحياة

بكل عبثها  
وفوضاها  
واستمرارها  
الذي يبدو أنه لن ينتهي  
أحب الغربيين  
والصينيين  
واللاتينيين  
بصراحتهم  
بصرامتهم  
بحرارتهم  
أحب أوروبا



## الحيوان

وأرغب من جديد

أن أنبت

هناك

حيث لا

إله

لا دين

لا خرافات

فقط أنا

وهم

نحن

## الجامعة الأمريكية

عندما تلجّ قدمي في مبنى الجامعة الأمريكية  
دائماً.. أتصور  
أنه كان يجب أن يخلق الله  
كل البشر أغنياء  
حتى يكونوا سعداء  
حتى لا تفارق البسمة شفاههم  
والطمأنينة أرواحهم



## وَيْلٌ

يخلق الله البشر  
مثل عيدان الكبريت  
ثم يطلب منهم تحمل اللهب والضغط  
ووويل .. « ويل واد في النار »  
لمن يسقط .. أو يحترق



## نُهْدَان

أدفن رأسي ..

في نهدين

يتطاير صداعي القاتل ..

في لحظات ..

كشظايا ..

من دون علاج أو حكماء



## أيضاً

في الأسطورة ..

هو نصف إله.. ونصف بشر

في الحقيقة

هو نصف إله.. ونصف بشر

أيضاً





لها..

يصلي الناس ..

كل يوم ..

ويدعون ..

لأنفسهم

أصلي أنا ..

كل يوم

وأدعو ..

لها



## مَلِّکُ نَفْسِي

أنا أفکر .. إذا أنا موجود

ديکارت

أنا موجود .. إذا أنا مَلِّکُ نَفْسِي

أى حد



أَحِبُّ اللّٰهَ..

حِبًّا..

جعلني..

أصمداً أمام..

سنة عشر ألف امرأة

أخشى إلا..

يصمد حبي.



ليس شعراً





## يُنْتَصِفُ اللَّيْلُ ..

أحتضن وسادتي ..  
يُنْتَصِفُ اللَّيْلُ ..  
أتكوم كجنين في فراشي المجمع  
يُنْتَصِفُ اللَّيْلُ ..  
أغطس في وحدتي ..  
أفكر في امرأتي  
يُنْتَصِفُ اللَّيْلُ .. عندها أيضاً ..  
تستلم رسالاتي ..  
ولا تفتحها ..  
تخاف ..  
تخاف أن يتسلل حنيني إليها ..  
تشعل آلاف الشمعات ..

تتكوم كجنين في فراشها المجدد ..  
هي أيضاً  
تنظر إلى رسالاتي ..  
وتخاف ..  
تشعل آلاف الشمعات ..  
من أجل دفء ..  
لا يأتي ..  
تحتضن رسالاتي ..  
وتبكي ..  
يفرق الدمع وسادتها ..  
وفراشها المجدد ..  
ومنتصف غرفتها ..  
تحبس أنفاسها ..  
وتحتضن رسالاتي ..  
ولا تفتحها ..  
وتخاف ..  
أن يتسلل دفتي ..  
إليها .

## أَقْبَلُ يَدَيْهَا ..

أَقْبَلُ عَيْنَيْهَا .. ووجنتيها  
أَقْبَلُ كُلَّ أَشْيَائِهَا .. ملايين المرات  
تعطيني قبلة .. أظماً  
تعطيني اثنتين .. أظماً أكثر  
ثانية ..  
لست شاعراً سيدتي ..  
لست شيئاً على الإطلاق ..  
أنا مثل أم .. تتقي ثمرات طيبة  
من بائع ثمار عابر  
يخفتني عند الناصية .. ويظهر  
أين ومتي .. لا أدري

كنت أحب البندق ..  
الآن لا أحب إلا البندق  
إلا أن بندقي بعيد .. في لندن  
حيث تربض مولاتي .. في باحة الضباب  
تشع عيناها .. ببندقي  
بيدد دَفْؤُها .. ضباب العاصمة  
ويسري بأوصالي .. هنا .. في عاصمة الشمس  
أود لو ألمم حاجاتي القليلة ..  
ولا حاجة لي  
وأرحل سائراً ..  
تتير عيناها لي الطريق ..  
لأصل قبل منتصف الليل ..  
لا بد أن أصل قبل أن ينتصف الليل ..  
لن أدعه يحتلها بعد اليوم ..  
سوف أتمم بكلمات في أذنه  
وأريت على كتفه ..  
وأفتح له الباب ..  
بابها  
وأمحو العنوان ..  
حتى لا يعود بعد الآن ..  
إليها

## عيناً تبكي

أصدق الوعد .. وأنتظر  
فمولاتي .. لا تحنث  
أتخير طاولة بجانب الزجاج  
يمر الشارع بجانبها  
تبتسم النادلة  
أطلب قهوة  
أنظر بفنجاني .. وأنتظر  
أقرأ آيات بينات ..  
عن ساحرة لم تولد بعد ..  
سوف تلتها الذئاب البيضاء ..  
في صحراء المملكة

كل أشياءها عسلية  
أنوثها سادرة  
مضمخة بالأمومة  
سوف تأتي عندي ..  
حتى أنصاصها ..  
تكتمل

بأناملي أرسم قلباً في الفئجان  
يتحول لعين .. تغمز  
تفرح ..  
ثم .. تبيكي  
أنظر ثانية ..  
بعد المرة المائتين  
في الشارع الذي يمر بطاولتي  
ترمقني الفتيات .. ويضحكن  
مولاتي لم تأت بعد  
تقترب النادلة وتهمس ..  
سوف تأتي  
تطرق عيني إلى الأرض .. وأهمس  
سوف أنتظر ..

ليس لمولاتي عنوان  
أو هاتف  
لها فقط .. ثغر باسم  
وكلمات مسحورة  
أفكر بالخروج .. إلى الشارع المار بطاولتي  
أكتب فوق جبيني .. أو على صدري  
أنا .. هو  
يرحل الضوء ..  
الآزم النور .. ألملمه فوق رأسي  
حتى تراني عندما تأتي  
الشارع خال ..  
وفنجاني مملوء بقهوة باردة  
تطفو فوقها ..  
عيناً تبكي





## هَيْلدا ..

يومان ..  
يومان وأنا أفكر ..  
أفكر من أنت ..  
وأسأل نفسي ..  
وأعاتبها ..  
لأنك موجودة على الكوكب ..  
وأنا لا أدري ..  
في غفلة أنا عنك ..  
عن وجودك ..  
عن حضورك ..  
عن موهبتك ..

عن روحك المملوءة بالموهبة ..  
وعقلك الزخم بالحب والحكمة ..  
وجمالك الذي لن أتكلم عنه ..  
لأن كلامي لن يطاوله ..

طالعني وجهك العربي الأصيل ..  
الجميل ..

في أوان<sup>(1)</sup> .. في العاشر من مارس .. شهر ميلادي

ليقتاد عيني برفق ..

وأقرأ كلماتك ..

كلمات شعرك ..

الرائعة الراقية الموحية ..

في لطف وجمال ..

« ارتشافات .. ولا أرتوي »

أقصد .. ولا اشتهي

هم ..

يمنعون عنك الحب سيدتي

ويتعمدون .. ألاً يمنحوك إياه

ينسونك ..  
وقبل كل الساعات ..  
العاش ( ق ) ة ..  
والعاشرة ..  
وحتى المائة بعد الألف ..  
لن تحتضري ..  
لن ..  
يُسْمَرُه ..  
نصفك المجدد ..  
والمهد  
ويتساءل .. أين كنت ؟  
يكمل نصف الحمرة في وجهك ..  
ويحميها  
ويعطيك مائة ألف قبلة « ونصف »  
  
يزكي فمه  
ويبتسم ابتسامة ..  
نصفها في الشرق ..  
ونصفها الآخر .. في الأفق  
نصفها عند مفرق شعرك ..  
ونصفها الآخر .. عند مفرق ثغرك

يتجاهل كل قوانين الفيزياء .. من أجلك  
ويدمج المتوازيين  
بقلبك يستأثر ..  
ويحرص عليك ..  
ويركض معك في اتجاه واحد ..  
ولأن  
نصفك غير كاف لاغوائه ..  
تصيرين كلاً .. أنت وهو

## تَقُولِينَ ..

مياو الخير يا أصدقاء  
اقلبوا فنجان قهوتكم  
واقتربوااا  
اقتربوا لعلنا نحتمي ذاكرتنا معاً  
أقول ..  
مياو الخير يا صديقتي  
أعيدي فنجانك  
ولا تقتربي ..  
فأنت بالفعل قريبة  
ولكن لا بأس  
اقتربي أكثر  
نحتمي حاضرننا معاً

ألقي عليك أمنيات ..  
وحكايات  
تستلقين على ظهرك تارة  
وعلى جنبك تارة  
ويشرق الكون  
من فرط فرحتك  
وتخبريني من بين ضحكاتك الجميلة ..  
أن أكف ..  
أستمع إليك .. وأستمع  
ولا أكف  
تغمر الدموع وجنتيك ووجهك من الضحك  
أجمع كفاي وأنقذهما من هول السقوط  
هي غالية مثلك ..  
غالية تماماً ..  
مثل دماء العذراوات  
لا يمكن أن تذهب هباء  
أرشف نصفها ..  
وأتوضأ بالنصف الآخر  
وأحفظ القطرات في خزانة أشياءي الثمينات  
وأعود ..  
أحتسي معك  
حاضراتنا الجميلة

## سيداتى ..

أو يا من أرغب أن تكون سيدتى ..  
ربما فى العالمين .. هنا .. وهناك  
هل لل .. لمس .. حد  
لولمست أنامل رجل طيب  
خصلة كستائىة فارة من تحت وشاح ..  
لولمست أنامل رجل طيب  
بندقتان ترقدان فى مقلتين عربيتين ضاحكتين ..  
لولفحت أنامل رجل طيب  
أنفاس امرأة « سرطانية<sup>(1)</sup> »  
لوترجل وترك مؤخرة السرير تحت قدميها ..

(1) سرطانية : نسبة الى برج السرطان



وشاركها دَفْأه وأمانه  
لو تكلم معها كما يتكلم البشر العاديون  
هو لا يوحى إليه مثلها  
كلماته فقط مثل ثمار طيبة  
لو جمع حبات دموعها  
وحلاها .. وقطرها  
واحتفظ بها  
يعطيها منها ..  
لو أخطأ يوماً ..  
لو  
وسالت منها دمعة .. من أجله  
فليكن الملح له .. والسكر لها  
فليكن الدمع له .. والفرح لها  
ولا تحزن أبداً .. ولا تسامر السهر  
ولا تأنس بالليل ..  
فلتأنس به ..  
بوّده ..  
بروحه ..  
بعقله ..  
بأنفاسه الصادقة ..  
وساعده الطيب ..  
وصدره الدافئ الأطيب ..

## قال لي ..

تباً لك  
ترسل لها موقعك  
تريها صورتك ..  
تباً لك من مراهق متعجل ..  
دعها يا رجل ..  
دعها تراك هي  
تتخيلك ..  
فليكن خيالها .. أنت  
فلتكن طويلاً أو قصيراً ..  
بديناً أو قبيحاً ..  
فلتكن ما تكن ..  
المهم أن تدعها  
تراك هي بعينها ..

لا بعينيك ..  
بخيالها الخصب الرائع ..  
علك تبدو أجمل ..  
أقرب  
أدفاً ..  
علها تصفك كما هي .. تحب  
علها تعيد رسم صورتك .. كما هي تحب  
علك تكون أجمل بدون صورتك  
فلتدع كلماتك البسيطة ..  
تقترب من كلماتها الأسطورية  
علهما يندمجان .. لا يتوازيان  
ثانية ..  
قال لي ..  
تباً لك .. من طفل بأئس متعجل  
فلندع أن ترى صورتك ..  
بعد أن تقرأ كلماتك يا رجل  
أو فلندع دعاءً آخر  
فلندع ألا ترى صورتك على الإطلاق  
لنتخيلها أفضل ..  
ربما أفضل كثيراً  
لأنها تستحق أفضل ..  
أفضل بكثير

## لنَّ يكون ..

أن أحب امرأة

لن يكون

أن أنظر إلى عينيها

مطمئناً

لن يكون

أن أتشم عطرها

أو يتسلل إليّ دَفْؤُها

لن يكون

لعنة أزلية قاسية

تعربد حولي منذ ولدت

تقصيهن عني

تعقد لساني  
عندما يقتربن مني  
أبتعد  
قيل في الأثر  
اللامس لامرأة في النار  
قيل في أثر آخر ..  
من نظر إلى امرأة فقد ... بها  
يقول أثر ثالث ..  
اللامس والناظر .. إنسان  
في الماضي كنت أعتقد أن المرأة  
مركز الكون  
الآن هي كل الكون  
كوني أنا  
قيل في الماضي  
من كانت هجرته لامرأة  
في الماضي والحاضر  
أنا .. أهجرهن  
في الماضي  
تسلل الأسود إلى شعري  
وناءت الصبايا

في الحاضر تسلل الرمادي  
وتتأى الناضجات  
في الآتي  
سوف يذهب الأسود والأبيض  
ولم تسكن أيهن قلبي  
قلبي  
يتمدد ..  
يتبدد ..  
من دون أن تسكنه إحداهن  
سوف يصبح أرضاً لم تطأها ..  
أي المغامرات  
أرضاً لم تكتشف  
ولن تكتشف  
وأنسي بهن  
لن يكون

## **GOD**

Create you ...  
To tell me the essence of life

## **GOD**

Create you ...  
To make you ...  
My essence of life  
There is no essence could be more better  
There is no essence can be compared to you  
You are the essence  
You are the meaning  
You are the all meanings

## **Just.**

I can re-locate

Just for you

I can re-move

A million mile

Just for you

Just to see your smile

Just to live with every detail

In your lovely, friendly face

Just to hear your warm sweet voice

Just to be on the same point where you are

Just to breathe the same air you breathe

Just to smell your smell

Just to walk on your foot-prints

Just to follow your essence